مجلة كلية الهندسة – جامعة النهرين – المجلد ١٨ العدد ١ السنة٢٠١٥ من ص١٩ الى ص ٤٤

المنحى الموضوعي في البحث المعماري الاكاديمي المحلي

سهى حسن الدهوي
قسم هندسة العمارة
الجامعة التكنولوجية
suhadahwi@yahoo.com

نوفل جوزيف رزقو
قسم هندسة العمارة
جامعة النهرين
mahabanawfal@yahoo.com

الخلاصة :

تعد **الموضوعية** مفهوما لصيقا **بالأطر النظرية** المنجزة بضمن **الحدود الاكاديمية** و نظرا لشمول **البحث في هندسة العمارة** عموما والاكاديمي منه بشكل خاص على موضوعات تقع في مجالى العلوم الطبيعية والانسانية ذات المناهج البحثية المتفارقة, فقد برزت **مشكلة عدم وضوح الطبيعة الموضوعية للاطر النظرية المصاغة** في هذا المجال ,فالموضوعية كمفهوم يختلف بحسب **المواقف الفكرية** المتبناة من قبل الباحثين او بعبارة أخرى بحسب المنطق المعتمد من قبل الباحثين في انجاز بحوثهم (تنظيرهم) . ومن هنا فقد ظهرت **مشكلة البحث** في عدم وضوح العلاقة بين **الموضوعية** كمفهوم لصيق بالأطر النظرية الاكاديمية - نتاج العملية البحثية - **والمواقف الفكرية** المتبناة من قبل الباحثين , وبالتالي فقد ظهرت الحاجة الى التعريف بمفهوم الموضوعية وتوضيح طبيعة علاقته بالمواقف الفكرية للباحثين, وعليه فقد سعى البحث الى توضيح المقصود بالموضوعية من خلال مناحيها ودلالاتها ومستوياتها المختلفة وتوضيح الاساس الذي يقوم عليه كل منحى ومن ثم مراجعة المميزات الفكرية للتنظير في العمارة عموما لأستخلاص موقفه من جهة خصائص المنحى الموضوعي وذلك بحسب الدراسات السابقة التي تطرقت الى مميزات النظرية في العمارة عموما . وبالنظر لقلة المصادر التي تتطرق الى مفهوم الموضوعية في التنظير المنجز في أختصاص هندسة العمارة بضمن الحدود الاكاديمية والمحلية بشكل خاص . فقد قام البحث بأستخلاص موقف الخصائص الفكرية المميزة للنظرية في العمارة بمطابقتها مع **الخصائص الفكرية المميزة لمناحي الموضوعية** وتحديدا في التنظير الخاص بنظريات العمارة المعيارية التي تقع في مجال (ما ينبغي أن يكون) والتي تنتمي في جزء كبير منها الى مجال العلوم الانسانية تمهيدا لمراجعة تحقق تلك الخصائص في عدد من العينات البحثية الخاصة بالمجال الاكاديمي المعماري المحلي (اطاريح الدكتوراه) .**وقد كان من بين نتائج البحث أستخلاص مجموعة من الخصائص الفكرية التي يمكنها ان تحدد الطبيعة الموضوعية للبحث المعماري الاكاديمي المحلي وبيان امكان أعتماد تعدد من المناحي الموضوعية في حدود البحث الواحد ,**
وكذلك تبين من خلال الاستنتاجات أثر الموقف الفكري للباحث على طبيعة المنحى الموضوعي لبحثه .

المقدمة:

تعتبر مشكلة **الموضوعية** من بين القضايا الإبستيمولوجية الاساسية في البحث في مجال هندسة العمارة وذلك بحسب التوجه الوضعي, نظرا لشمولية موضوعات البحث المعماري على مجالي العلوم الانسانية والطبيعية وأختلاف منطق الفكر المعتمد فيها والمناهج المعمول بها في انجاز البحوث وأختلاف معايير الاداء للأطر النظرية الناتجة من الوجهة الموضوعية, فقد أعتبرت الموضوعية علامة على قدرة هذه العلوم على التحرر من هيمنة الانساق الفلسفية التآملية وتجرد الباحث من **ذاتيته** وحمولتها **القيمية** و إدراك الوقائع كما هي بما تستلزمه من ابعاد للمعتقدات و الاراء الذاتية و التعامل معها كانساق تقع دون تدخل الذات . فالذاتية والقيمة والايديولوجية تعتبر من آفات الإعمال المعرفي العلمي بحسب الوجهة الوضعية , وإذا كانت الموضوعية في حدود العلوم الطبيعية قد تم تحقيقها نظرا لاستقلال المواضيع عن ذات العالم ولأعتبارها مواضيع شيئية فان الموضوعية في إطار العلوم الإنسانية حيث تنتمي نظريات العمارة المعيارية مسألة جد معقدة مادام الأمر يتعلق بمواضيع إنسانية معقدة ومتشابكة وذات ابعاد قصدية اساسا مما يصعب عملية إصدار الاحكام على موضوعية التنظير المنجز وتجريد الذات الإنسانية عن هويتها وانتمائها الثقافي والإجتماعي والإبستيمولوجي فماهي اسس هذا الموقف وهل يمكن ان يكون الإنسان ذاتا للمعرفة وموضوعا لها في الان نفسه ؟

يسعى البحث الى أستقصاء أو الكشف عن **طبيعة المنحى الموضوعي** الذي يمتاز به كم من **البحوث المعمارية الاكاديمية المحلية** ,نظرا لكونها تمتاز بدرجة بينة من الذاتية والقيمية وبأعتبارها بحوثا أكاديمية ذات أطر نظرية علمية , فقد برزت مشكلة البحث وهي :

مشكلة البحث / " عدم وجود أطار نظري واضح يبين أثر المواقف الفكرية للباحثين (الجوانب الذاتية والقيمية) على الطبيعة الموضوعية للبحث المعماري الاكاديمي المحلي الذي يتناول موضوعات العمارة المعيارية والجدلية والتي تنتمي في جانب كبير منها الى مجال العلوم الانسانية .

فرضية البحث : يختلف المقصود بمفهوم الموضوعية في البحث المعماري الاكاديمي المحلي بأختلاف المواقف الفكرية (الجوانب الذاتية والقيمية) المتبناة من قبل الباحثين في بحوثهم العلمية .

هدف البحث / توضيح العلاقة بين الموضوعية كمفهوم لصيق بالأطر النظرية الاكاديمية أو نتاج العملية البحثية والمواقف الفكرية المختلفة المتبناة من قبل الباحثين في انجاز بحوثهم (اطاريح الدكتوراه على وجه الخصوص) .

ولتحقيق هذا الهدف فقد وضع البحث آلية معينة لأنجازه وقد تضمنت الاتي : -

١/ مراجعة المقصود بمفهوم الموضوعية في حدود العلوم الانسانية حيث تقع بحوث العمارة ذات الموضوعات المعيارية -الجدلية وخصائص المفهوم الفكرية ودلالاته ومستوياته .

٢/ تحديد المواقف الفكرية لأهم مناحي الموضوعية في العلوم الانسانية مستوياتها ودلالاتها .

٣/ مراجعة الخصائص الفكرية المميزة للاطر النظرية او البحث في حقل العمارة عموما, بحسب الادبيات السابقة التي تطرقت للموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤/ أختيار عينات بحثية من المجال المعماري الاكاديمي محلي ومطابقة خصائصه الفكرية المستخلصة عن توصيف تلك العينات ومعاملتها مع تلك الخصائص الفكرية المميزة لمناحي الموضوعية المستخلصة عن ثالثا أعلاه.

١- الموضوعية (التعريف اللغوي والاصطلاحي)

١-١- الموضوعية التعريف اللغوي :

ان المعنى الاكثر شيوعا ان الموضوعي هو المقابل للذاتي او الفردي- والذي يكون صالحا لكل العقول, وليس لهذا العقل أو ذاك فقط. . والموضوعي في مقابل الذاتي كمعنى ثاني – وجودي- يقصد به هو ما يشكل موضوعا , غرضا ,هدفا , حقيقة قائمة " بذاتها " أي بمعزل عن كل معرفة او فكرة .ويرفض (كانت) هذا المعنى بقوله : ان ما لا يكون بالنسبة الى شخص ,سيكون عادما وغير مناسب لكل الناس فهو لا يستطيع تصور وجودا لا يطرحه ,لا يقرره فكر ما , وبالتالي يكون الموضوعي هو اساس توافق العقول بالذات , ما هو كائن بذاته في عقلنا وفي كل عقل (لالاند ,٢٠٠٨, ص ٨٨٩ -٨٩٠). والموضوعي هو الذي يرى الاشياء بكيفية موضوعية ,الذي لا ينقاد وراء ايثاراته أو عاداته الفردية . ويطلق أوغست كونت على مفردة (الموضوعي) ,هو التمثل الصحيح للعالم بحسب أدوات الحس المشترك مصوبا بعلوم الطبيعة .ويشير لالاند ان "الحقيقة الموضوعية" هي ما هو مشترك بين عدة كائنات مفكرة , وما يمكنه أن يكون مشتركا بين الجميع " .والعلوم الموضوعية تكمن في معرفتنا الخبرية ,التجريبية , كما في معرفتنا الوضعية , الموضوعي يعني , ولا يعني شيئا آخر : " انه مستقل عن عفويتنا الفردية " . .(لالاند ,٢٠٠٨, ص ٨٩٤ - ٨٩٥) ويقصد بالمنحى الموضوعي : هو الكيفية التي من خلالها يعرف المقصود بمفهوم الموضوعية او ما تعنيه هذه المفردة او ما الذي يمكن ان يجعل مفردة الموضوعية متحققة مفاهيميا من وجهة نظر المواقف الفكرية المختلفة . **فالموضوعية تمثل ما يمكن (قياسه) بمقياس مستقل عن القائم به ولهذا هي تقابل الذاتية.**

١-٢- الموضوعية التعريف الاصطلاحي :

بهدف أثراء مفهوم الموضوعية من جهة دلالاته ومعانيه يجدر بنا الاطلاع على موقف بعض أهم مذاهب فلسفة العلم في هذا الصدد وقد تضمنت التصورات التي سوف يطرحها البحث حول الموضوعية بمعانيها المتقدمة الاتي :

١-٢-١- التعريف الاصطلاحي للموضوعية بحسب المذهب الوضعي

يرى أنصار هذا التيار أن المنهج العلمي لا بد من تطبيقه في مرحلتي المشاهدة وجمع المعطيات, ومرحلة الحكم والتحليل. وبتعبير آخر" : موضوعية العلم عند الاستقرائيين تتجلى في كل من المشاهدة والمعاينة, وفي الاستدلال كذلك. تلك المعاينة التي يمكن لأي كان أن يتحقق من صدقها باستخدام حواسه العادية ,بحيث لا يسمح بتدخّل أي عنصر ذهني أو شخصي. وصدق النماذج المشاهدة لا يرتبط بأي شكل من الأشكال بالرأي الشخصي أو المعتقد, أو توقعات المشاهِد. والأمر عينه يقال على الاستدلال الاستقرائي المبني على هذا النوع من المعاينة. والاستقراء إما أن يفي بإثبات المدّعى (الحال الاول) أو لا يفي (الحال الثاني), ولكن على الحالين لا ربط له , أي أن هذا المذهب يؤمن بأن النتائج التي يتوصل إليها المجرّب هي عين الواقع, ويمكن لأي كان أن يشارك في مجريات هذه العملية ويصل إلى النتائج عينها نقول: إن القضية العلمية الفلانية موضوعية بغض النظر عن شخص الباحث ؛ أي تتمتع بالخصوصيات التالية (Myrdal,1970: 45):-

أ- أعتماد الواقع في تأسيس القضية الكلّية والقانون العام.

ب- أن يستطيع من يشاء التحقق من صدقها.

ج- بما أنه من الممكن دخول العقائد والرغبات الخاصة على خط الوصول إلى هذا القانون العام, فإنه يمكن بمرور الزمان وصول احتمال دخول هذه

الأمور إلى الصفر, اذ بالتدريج يتم أقصاء او تصفية العناصر التي أعتنمدت على ذات الباحث (العقيدة أو الرغبات الخاصة , ..الخ) من خلال أعادة التحقيق من قبل باحثين آخرين, وبهذا تحظى القضية بوصف الموضوعية حتى بالحال الثالث – الذي يتضمن ادخال تأثيرات ذاتية الباحث -. ومن الواضح أن القضية لا تكون موضوعية في الحال الثاني أعلاه , أي حالة عدم تشابه النتائج والاختبارات الجديدة مع القياسات الواقعية.

١-٢-٢- الموضوعية عند بوبر:

لا يؤمن بوبر بأن التجربة وحدها تستطيع أن تكفل لنا صدق أي نظرية؛ ولذلك فلا يتسنى لنا القول: إن القضية العلمية الفلانية صادقة؛ لأننا جربنا ما يكفي من الموارد لإثبات صدقها.وأقصى ما يمكن الطموح إليه هو أن هذه النظرية أفضل من غيرها حتى الآن. نعم إن الاختبار والتجريب يمكن أن يثبت بطلان وكذب قضية ما؛ لأن عدم الصحة في مورد يكفي لإبطال القانون العام الكلي, فالقضية العلمية التي تقبل الإبطال هي القضية الأكثر قبولا ما دام لم يثبت بطلانها, وهي مرجحة على غيرها من القضايا التي لا يتسنى لنا إثبات كذبها. (Werkmeister, 1963:56)

وهو يرى أن القضية العلمية حتى تصبح مقبولة, لا بد من أن تمر في مراحل خمس عند أهل العلم, وهذه المراحل هي:

أ- مواجهة الإنسان للمشكلة أو المسألة.

ب- السعي لطرح جواب وتفسير لها.

ج- استخراج القضايا التجريبية التي تنفع في إثبات أو نفي التفسير.

د- محاولة إبطال القضايا التجريبية.

هـ- قبول التفسير الذي لم يمكن إثبات بطلانه من خلال التجربة.

١-٢-٣- الموضوعية عند لاكاتوش:

تعد نظريات لاكاتوش حواشي وتعليقات تكميلية على آراء بوبر, ومن أهم ما يميز طرحه هو تركيزه على التأييد وقلة اهتمامه بالتكذيب, وكذلك رؤيته إلى النظرية بعنوان كونها بنية منتظمة, لا قضية منفردة.إن رأي لاكاتوش في موضوعية العلم له وجهان:

أحدهما: ملاحظة إمكانية الاختبار وقابلية التكذيب للفروض المساعدة والشروط الأولية: "الاعتماد على الشواهد واعتبارها اساسا للحكم على القضايا" ومن هذه الجهة تكون الموضوعية بمعنى "إمكان الحكم للعموم والتجرد من القيم و الأيديولوجيا؛ وذلك أنه عندما يتسنى لأي كان اختبار الفرضية وتقييمها , عندئذ يصل إمكان تدخل الأيديولوجيا إلى الحد الأدنى.

١-٢-٤- الموضوعية بحسب توماس كون:

يصر توماس كون على أهمية مفهوم النموذج ودوره في العلم, ويرى أن تغيير النموذج العلمي أدى إلى ثورات علمية. وهو يرى أن لا وجود لمشاهدة صرفة محايدة, بل النموذج العلمي هو الذي يجعل العلماء يرون الواقع بشكل خاص دون غيره. وعليه فإن النموذج الذي يختاره العالم هو الذي يجعله يعتقد أن بعض الأمور المشاهدة مهمة وأساسية وغيرها فرعي لا أهمية له. (Myrdal, 1970: 46)

٢- الموضوعية في حدود العلوم الانسانية :

بأعتبار أن العمارة هي نتاج حضاري له معنى ويتناول العلاقات المتداخلة للظواهر المادية – الاجتماعية , فقد درج العديد من الباحثين على تضمين موضوعات نظريات العمارة المعيارية والجدلية بضمن مجال العلوم الانسانية باعتبارها نتاج لموجود انساني له مشاعره ووجدانه ,ونظرا لأرتباط الخاصية الموضوعية بشكل عام بحدود المفهوم الوضعي للعلم – أي مجال العلوم الطبيعية ,فقد درج معظم الباحثين على تناول الموضوعية تناولا " سلبيا " , بل أنها لا تحدد الا على هذا الوجه السلبي, فهي في نهاية الامر "غياب" لكل عوامل التحيز, و "كف" لتأثيرها . فهي كما يقول "جيبسون " ما ينتج عن التأثير المناوىء للأستخدام السليم للشواهد والبينات المتاحة للباحث , وهو تأثير دوافع الشخص وعرفه وقيمه وموقفه الاجتماعي , فأن تكون موضوعيا معناه " الا" تتأثر بدوافعك وعرفك وقيمك وموقفك الاجتماعي) Gibson,1960: 77)

غير أن الاقتصار على التحديد السلبي أمر لا يدعمه المنطق , فالموضوعية موقف وحكم , ولا يمكن ان تكون أمتناعا عن أتخاذ موقف , أو توقفا عن أصدار حكم , بل تدل لفظة " الموضوعية " على محتواها دلالة مباشرة , فالحكم الموضوعي حكم قد ألتزم بالموضوع المحكوم عليه . وهو يعني تقديرا الى قربه من أصله ومادته (أي الموضوع) . وهذا التقدير يمتد على محور يجمع في علاقة وثيقة بين الذات (الباحث الصادرعنه الحكم) وبين محتوى حكمه (اي موضوع الدراسة) . وحتى اذا ما أمعنا التأمل في التحديد السلبي للموضوعية وحللنا عناصره لألفيناه منطويا على مقومات " أيجابية " وان كانت مضمرة أو مفترضة دون تصريح , فهو يتعلق بتحديدات الباحث وتعريفاته وتصوراته لأهم عناصر المشروع العلمي.

وكخلاصة فان التحديات التي تواجه تحديد المقصود بمفهوم الموضوعية في العلوم الانسانية تتجمع حول قطبين هما <u>موضوع الدراسة من جهة , والباحث من جهة أخرى</u>, وكما سيتم تناولها في الفقرات القادمة بهدف الوصول الى متعلقات التعريف الاجرائي لهذا المفهوم .

٢-١- موضوع البحث :

تواجه العلوم الانسانية مجموعة من التحديات من جهة موضوعيتها اذ ان كل تفكير في العلوم الانسانية هو تفكير اكسولوجي فهي تنتقي وقائعها وتصوغ مسائلها من موقف القيمة وان كل شيء قد وضع عليه

الانسان طابعه بالعمل والفعل يشكل موضوع العلوم الانسانية وبالتالي فالموضوع الشامل للعلوم الاجتماعية هو الانجازات العينية (ومنها العمارة) التي أبان عبرها العقل عن مثوله في الطبيعة وعن قدرته الخلاقة مثل الصروح المشيدة والطرق والقنوات والحقول وأعمال الفن , والكتب ,والمذاهب والعادات والاعراف والنظم الثقافية والمؤسسات الاجتماعية هي جميعا تجليات ومظاهر لفاعلية الانسان الذي شكل العالم الذي ولدنا فيه وقولبه ,ويدخل كذلك ضمنها البحث في مجال هندسة العمارة في جانب كبير منها حيث تبرز الذاتيةو والقيمة كأساس واضح في التأسيس لتلك الاطر .

ان المحافظة على وجهة النظر الذاتية في العلوم الاجتماعية تكتنفها صعوبة خاصة نظرا لما يتبناه الملاحظ العلمي من اتجاه معين خاص أزاء العالم الاجتماعي او نظريته الكونية التي تخص العلاقات بين (الانسان ,المادة , الله) :(Nagel, 1961: 451) .

ولقد تجاوز العلم الطبيعي منذ زمان طويل التفسير الغائي للكون ,الذي لا نستطيع تجاوزه في العلوم الانسانية لأن الانسان والمجتمع يتبعان غايات ويتحركان وفقا لقيم . وتقوم على أفتراضات قيمية وغائية مثل القول " بالمنفعة" و " التكامل" و " المصلحة " و " الاتزان " و " والتكيف"و" والسواء " و" الانحراف" . وغيرها ,عليه يقوم الانسان بتقويمها و المفاضلة بينها , وعليه فلابد في دراسة العلوم الانسانية من التصدي لهذه الغايات والقيم . (Schoeck, 1960:16-17)

وبناءا على ما تقدم فأن النتائج التي تبلغها دراسة لمعطيات عينة مستخلصة من مجتمع واحد لا يحتمل أن تصدق على عينة نستخرجها من مجتمع أخر .

٢-٢- الباحث:

تنشأ الصعاب المتصلة بالباحث عن تأثره بالعوامل التي تحرف حكمه على الواقع , وتعوق قدرته على أستخلاص النتائج من البينات والشواهد المتاحة لديه . فمن أيسر ضروب النقد الموجهة الى قضايا ونظريات العلوم الانسانية القول بأن الباحث , على الرغم من أعتقاده المخلص فيما يقدمه , أنما قد لا يملك حكما سليما ويكون عرضة للقفز الى النتائج التي لا تسوغها بينات كافية, أضافة الى أن حكمه يمكن ان يقل من شأنه وقيمته وذلك لتحيزه وتعاطفه الخاص أو تنشئته الاجتماعية وموقفه السياسي , الى غير ذلك من الحجج التي جرى التقليد على تسميتها بالحجج الشخصية أو الانسانية Argumentum and Hominem) (Gibson,1960: 73) .

وهي الحجج الموجهة لشخص الباحث وتتعلق بذاته وقدراته وعواطفه وقيمه, وهي في ذلك تقرب الى حد كبير من أوثان بيكون , هي ضروب التحيز التي وصفها بيكون بأنها " تحاصر عقول البشر بحيث لا تكاد الحقيقة تجد لها مخرجها :(Gibson,1960) 74) .

٣- مستويات أو دوائر التحيز عند الباحث في البحوث الأنسانية :

يمكن ايجاز هذه الصعاب في دوائر أو مستويات ثلاثة رئيسية هي :

_الذاتية , والقيمة , والايديولوجية . ففي الذاتية يتقوم موقف الباحث من موضوع دراسته بوصفه فردا وشخصا معينا , بينما يتحدد موقفه في القيمة (أو التقويم) بوصفه ملتزما بمعايير جماعته ومجتمعه , على حين يتعين موقفه في الايديولوجية بوصفه متوحدا بجماعته متقمصا لمجتمعه .

وهذه الدوائر الثلاث ليست في الواقع دوائر متخارجة بل هي متداخلة تنفتح الواحدة منها على غيرها وتنساب اليها :

أولا : الذاتية :

تقترن الصعوبة المنهجية المتعلقة بذاتية الباحث وصلته بموضوع بحثه بالمشكلة الايستمولوجية التقليدية بصدد أستقلال موضوع الدراسة وخارجيته بالنسبة للذات العارفة . غير أن هذه المشكلة لا تستوقف الباحث في العلوم الطبيعية , فالأعتقاد بواقعية الموضوعات العلمية أو أنكارها , كما يقول " جيفريز" عالم الفيزياء , لا يؤثر قليلا أو كثيرا في العلم , فكل من المثاليين والواقعيين من العلماء ينطلق في الطريق نفسها عندما يتصدون لمادتهم العلمية لأنهم متفقون مع غيرهم في الاستنتاج من معطيات الحس . :(Jefreys, 1947: 61).

وكلا الموقفين كما يقول دانزج (Dantzig) أن الاختيار بين المثالية و الواقعية سوف يظل مسألة موافقة وملائمة" .(دانزج,١٩٦٥,ص٢٢)

ثانيا: القيمة :

ان الوقائع لا تنظم بنفسها في مفهومات نظرية بمجرد التطلع اليها . وبدون أن تضم الى أطار من المفهومات والنظريات فلن يكون ثمة وقائع علمية ولا مفر من تواجد هذا العنصر " القبلي " في كل عمل علمي . فالأهتمامات التي توجه الاسئلة هي تقويمات ماثلة في كل مراحل العمل العلمي : عندما نقوم بملاحظة الوقائع , ونعمد الى التحليل النظري , وليس فقط المراحل التي عندها نستخلص أستنتاجات سياسية أو عملية من الوقائع والتقويمات .

(Myrdal, 1962: 54).

وهذه القيم التي يلتزم بها الباحثون في الظواهر الانسانية لا تصبغ فحسب محتويات كشوفهم ونتائجهم , بل أنها تتحكم كذلك في تقديرها للشواهد والبينات التي يؤسسون عليها تلك النتائج . وطالما أختلف الباحثون في ألتزاماتهم القيمية , فان ما يسمى " بالحياد القيمي " أمر يوشك ان يكون

مستحيلا في العلوم الانسانية . Uddin, (Hamiduzzaman,2009:5).

وتدور مبررات تأثير أحكام القيمة في البحث العلمي للظواهر الانسانية حول العمليات والجوانب التي تتصل بأنتقاء المشكلات , وتعيين محتويات النتائج المستخلصة, وتمييز الوقائع وتحديدها, وتقدير أو وزن الشواهد والادلة . (٢٣) :Nagel,1961) 485)

ثالثا : الأيديولوجية :

لئن احتلت القيمة موقعا وسطا بين ذاتية الباحث بوصفه فردا وشخصية مستقلة , وبين توحده بمواقف وأتجاهات الجماعات التي ينتمي اليها بأعتباره عضوا, فان الايديولوجية تقع على الطرف الأقصى من متصل Continuum الفرد- الجماعة , حيث تنطوي على منظومة كاملة مستوعبة من الاراء والمعايير والمواقف التي تعكس أو تعبر عن مصلحة الجماعة في مجملها بغض النظر عن تفاوت ادوار أعضائها , وتباين مكاناتهم, وفي وضعهم في السياق التاريخي والاجتماعي للمجتمع العام الذي تندرج فيه .

وقد يختلف المفكرون في معنى الايديولوجية , الا انهم يتفقون في نهاية الامر على أنها تعبير – على نحو ما – عن ارتباط الفكر بالاصول الاجتماعية . وقد يكون هذا الارتباط في نظر البعض أنعكاسا مباشرا

واذا كان لتأثير الميول والمصالح الاجتماعية للباحث مثل هذا النفوذ في محتوى النظريات العلمية , فما يدعو الى الريبة أمكان التحكم في التحيز وتجنبه.

(Popper, 1960: 16).

وعلى هذا , فان الافكار تكاد تمسي أن تكون وظيفة أو "دالة"Function لمن يعتنقها, ولوضعه في وسط أجتماعي, كما يقول كارل مانهايم (Mannheim,1940:5)

رغم ان كلا من الايديولوجية والعلم يخضعان لقوانين مختلفة من حيث الطابع والنوع. وهذا هو ما يفسر لنا تناقض الايديولوجيات ونزاعها الدائم. فالعلم يخضع , أو ينبغي أن يخضع, لمطلب التفكير المستقل متحررا من القيود في أختباره موضوعاته وفي مناهجه وأساليبه, ويلتزم بالمناقشة والنقد اللذين لا يتقرران الا من وجهات نظر علمية , ويتوصل الى اقامة نظريات التي تظل بدورها خاضعة لمزيد من الفحص والتمحيص . كما ان القضايا العلمية لا تستند الا الى البينات والشواهد والبراهين وليس فيها من الحقائق ما يتحول الى ضرب من الايمان . أما الايديولوجية – كما يقول (ياريون) فانها على النقيض من ذلك لا تمارس نفوذها حتى عندما تعمل على صعيد الاساليب الفكرية المحضة , عن طريق الاسباب العقلية , بل بواسطة الشعارات ,ومن خلال مخاطبة العواطف , ومناشدة السلطات والتقاليد , وعلى الرغبات والاحكام المسبقة , والخرافات , ومشاعر الحقد والخصومة (باريون ,١٩٧١,ص٧٥).

يظهر مما تقدم ان (الذاتية) كدائرة تحيز أولى يمكن ان تتغلغل في البحوث العلمية , تتاسس على فكرة الموائمة ما بين المعرفة المثالية والواقعية أو بعبارة اوضح ما متبنى من محاور نظرية المعرفة مثل طبيعة المرعفة ومصادرها وامكانها تلك المتبناة من قبل الباحقث والتي يطلق عليها (العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه) ,

اما دائرة التحيز الثانية (القيمة) فتقوم على مبدأ (عدم النظر الى الوقائع كما هي – او كما تمليها معطيات الحس , الا من خلال منظار القيم التي يحملها الباحث , كون الموضوع المبحوث يقع في مستوى (ما ينبغي أن يكون) بمفردات مثل ((جيد , صحيح ,ملائم, ..الخ وتحديد الموقف من هذه المفردات يكون مرتبط بالسؤال عن – لمن تكون كذلك -).

وفيما يخص دائرة التحيز الثالثة والاخيرة والتي يمكن ان تصطبغ بها البحوث فهي (الايديولوجية) حيث تقوم على فكرة عدم أمكانية الحيود عن السياق الاجتماعي والتاريخي للباحث وميوله ومصالحه الاجتماعية والتي تؤثر بشكل كبير في تقديره للشواهد والبينات وحتى النتائج التي يستخلصها عن البحث .

٤- دلالات ومستويات الموضوعية

من المهم قبل تناول قضية الموضوعية في العلوم الانسانية ان نميز في دراستها بين دلالات متفاوتة , ومستويات متباينة وهي :

٤-١- دلالات الموضوعية :

٤-١-١- الدلالة الاكسيولوجية (القيمية):

وهي التي تعد الموضوعية بمقتضاها تجردا لكل حكم من أحكام القيمة . غير ان هذه الدلالة لا تستنفذ كل دلالات الموضوعية .

٤-١-٢- الدلالة الابستمولوجية (المعرفية):

التي تعنى بالصلة بين الذات العارفة والموضوع المعروف , وهي لا تعني مجرد القول " بمعرفة الاشياء على ما هي عليه " , ذلك التعريف الدوجماطي الذي يثير من المشكلات أكثرمما يفضي الى حله . فما هو ياترى " الشيء على ما هو عليه " . هل لدينا ما نفرق به بين ما هو واقع وبين ما هو وعي عن الواقع ؟ ومهما يكن من امر ففي ساحة الدلالة الابستمولوجية يتشعب النزاع بين ضروب الواقعية والمثالية , وبين النزعات التجريبية والحدسية, وبين صور الارتيابية (الشكية) والدوجماطية (الوثوقية) .

٤-١-٣- الدلالة السيكلوجية:

متى كانت الموضوعية تمحيصا لأثر العوامل النفسانية في تشكيل المعرفة . وفي رحابها نجد الاجتهادات حول تأثير الارتباط والتداعي (عند

هيوم وميل مثلا) , أو القصد (برنتانو) أو الميل والاستعداد (عند يونج و أهرنفلس).

٤-١-٤- الدلالة الثقافية :

التي تشير الى الاتفاق أو التواضع Convention حول المعايير والتدابير السائدة في المناخ الفكري عند بحث موضوع الدراسة بحيث تؤسس التعريفات والمفهومات وسائر الخطوات والادوات على طائفة من الاجراءات والتصورات التي أتفق المجتمع العلمي في هذا الوقت أو ذاك على الالتزام بها لكي توفى شروط التحقيق والاثبات . (قنصوة,٢٠٠٧,ص٦٩)

٤-٢-مستويات الموضوعية :

اما " مستويات " دراسة الموضوعية في العلوم الانسانية فتنقسم الى مستويين رئيسيين ينبغي أن نميز ونفصل بينهما:

٤-٢-١- " المستوى الانطولوجي" :

وهو الذي يتصل بالمحتوى العياني لعناصر النظرية العلمية Substantive , يتقوم هذا المستوى الاول بالأجابة عن السؤال : ماذا ندرس ؟ فهو الذي تناقش في نطاقه دعاوى أصحاب النزعة الموضوعانية Objectivism والنزعة الذاتية Subjectivism فيما يتعلق بأمكانية وجود الوقائع مستقلة خارج عقل الباحث. فالموضوعانيون يصرون في نظرياتهم على ما هو ظاهر ومشترك ومحتوم وليس للخبرة الذاتية الفردية فيه نصيب في انشائه , والذاتيون لا يعترفون الا بما يؤلفه الوعي الانساني والخبرة الذاتية من أفعال أو وقائع أو تجارب حية . وكلا الموقفين يسلمان بالموضوعية العلمية بمعناها الواسع , ولكنهما يختلفان في تحديدهما للعناصر المكونة للواقعة الانسانية والاجتماعية , والاساليب التي تتبع في دراستها . فبينما يعنى الموضوعانيون (كما يمثلهم الوضعيون بشكل عام) بما هو سلوك ظاهر صريح , يتوجه الذاتيون (على ما يعبر عنهم , الفنومنولوجيون مثلا) الى ما تتطلبه الوقائع من وعي وأرادة وبواعث لا تنكشف الا عن طريق منهج الفهم(Verstehen) والمشاركة المتعاطفة وغيرها . فالأختلاف بينهما اذن هو اختلاف يتعلق بوجهة النظر الى طبيعة الواقعة أو الظاهرة الانسانية والاجتماعية (قنصوة ,٢٠٠٧ ,ص٧٠).

٤-٢-٢- " المستوى الميثودولوجي":

الذي يتعلق بالمنحى المنهجي في دراسة موضوعات البحث . يتقوم هذا المستوى بالأجابة على السؤال : **كيف ندرس؟**

وفي " المستوى الميثودولوجي" يتفاوت تقدير آثار التحيز – بدلالاته المتباينة – في بحث الانسان والمجتمع , وتتمايز أساليب الدراسة ومناهجها . وهنا تبرز الثنائيات المأثورة في تصنيف العلوم الانسانية . فنجد مثلا تقسيم "فندلباند" لها الى علوم أيديوجرافية Idiographic وعلوم نوموطيقية Nomothetic **فالاولى تقتصر على وصف الانماط والحالات الفردية ومقارنتها** , بينما **تتطلع الثانية الى أقامة القوانين العامة**. (Myrdal, 1970: 11).

كما نجد تقسيم "بوبر" الى ما يسمى " بالماهوية المنهجية " Methodological essentialism, و" الاسمية المنهجية" Methodological nominalism

فعلى حين تطلب الاولى من البحث العلمي أن ينفذ الى ماهيات الاشياء لكي يفسرها , تميل الاسمية المنهجية الى قصر العلم على وصف سلوك الاشياء. (Popper, 1986. 28).

كذلك نجد الفردانية المنهجية Methodological Individualism في مقابل النزعة الكلية Methodological Holism .. الى آخر هذه الثنائيات المنهجية .

وقد جرت العادة في بحث مشكلة الموضوعية في العلوم الانسانية على الخلط بين دلالاتها ومستوياتها على الوجه الذي لم يعد متيسرا معه تحديد مواقف الباحثين منها الا في دلالاتها الاكسيولوجية الضيقة , بحيث لم تتفاوت اتجاهات الباحثين الا في مبلغ تشددهم او تساهلهم في خفض تأثير قيم الباحث في تناوله لموضوعات بحثه.

لقد أستعرض البحث فيما تقدم أعلاه مفهوم (الموضوعية) بمستوياتها ودلالاتها والذي يمكن أن يستخدم في تحليل ومراجعة البحوث المنجزة من خلال أطرها النظرية الجديدة المصاغة, ولكن نظرا لضيق المساحة المخصصة للبحث فقد اكتفى الباحث بتوضيحها والتعريف بها باعتبارها على علاقة بمفهوم الموضوعية عموما .

حيث أقتصرت حدود البحث على مراجعة البحوث المنجزة في حقل العمارة من جهة مناحيها الموضوعية التي تم توضيحها من خلال مميزاتها التعريفية الاجرائية والمبينة لاحقا - الفقرة اللاحقة-.

٥- مناحي الموضوعية

تم تحديد المحاور الاساسية التي تدور حولها أهم مواقف الباحثين في العلوم الانسانية من الموضوعية في ثلاثة محاور – بحسب ما تشير اليه الادبيات – وهي : الواقعة والماهية والبنية حيث تتقوم الموضوعية من الخارج في الواقعة , وتؤسس من الداخل في الماهية, وتتكامل من الخارج والداخل معا في البنية . **والتي تبلورت** في ثلاثة مناحي وكالآتي (قنصوة , ١٩٨٠, ص ١٦١) :-

٥-١- منحى "الواقعة" (الموضوعية من الخارج) .

ويتبنى هذا المنحى الفلسفة ذات النزعة الطبيعية التي لا ترى مبررا للتمييز بين نموذجين للعلم احدهما للموضوعات الطبيعية , والثاني للموضوعات الانسانية والاجتماعية . فليس للعلوم الانسانية – بحسب النزعة الطبيعية - من مهمة سوى أحتذاء

العلوم الطبيعية . وتنتسب للنزعة الطبيعية أتجاهات كثيرة نذكر منها الوضعية بأتجاهاتها المتعددة وصورها المتجددة , كالنقدية التجريبية – Empirio Criticism , والنزعة الفيزيائية Physicalism والوضعية المنطقية , كما تنتسب اليها النزعة الاجرائية Operationism والسلوكية. ويتفق هؤلاء جميعا على ان ما أشرنا اليه من (الذاتية والقيمية والايديولوجية) على أنها تحديات ينبغي مواجهتها في العلوم الانسانية – وأقتراح أساليب لمعالجتها فهي لا مفر منها - , والتي تعتبرها مجرد عقبات أو معوقات ينبغي تجاوزها لتحقيق الموضوعية العلمية ولا علاقة لها بنوع العلم أو لا تميز بين علم وآخر .

فالواقعة هي المفردة الاساسية التي تحدثنا بها الطبيعة عن نفسها في كل جوانبها المادية والانسانية . وهي هنا تتبدى لنا كشيء خارجي مستقل عن أدراكنا أو هي ما تقع عليه حواسنا . ولها من الوجود , أو العلامات ما يمكن الاتفاق على أثباته بالأساليب المنهجية التي تكفل تحقيق الموضوعية العلمية .

ويؤكد دوركايم (Durkheim, 1953:57) على معاملة الوقائع بوصفها أشياء وان معرفة خصائص الاشياء لايمكن ان يتحقق عن طريق الاستبطان أو التأمل الذاتي , ويرى أن القاعده هي وجوب تناول الوقائع الاجتماعية بوصفها أشياء لا تنطوي على أية تصورات ميتافيزيقية أو تأملات في جوهر الكائنات . وكذلك يؤكد على ضرورة أو "وجوب التخلي عن كل تصور مسبق " وهذه القاعدة كما هو معروف تعتبر الاساس لكل منهج علمي. ولم يكن الشك المنهجي عند ديكارت الا واحدا من تطبيقاتها . وكذلك يدعو الى التحرر من الذاتية والقيمة والايديولوجية علما أن هذا التحرر ليس أمرا متيسرا في علم لاجتماع بوجه خاص,أذ أن العاطفة تقف في صفها , فنحن نتعاطف ونتشيع لعقائدنا السياسية والدينية وعاداتنا الخلقية بأكثر مما نتعاطف ونتشيع لأشياء العالم المادي. وبالتالي يؤثر ذلك الطابع العاطفي في الطريقة التي ندرك بها هذه الاشياء ونفسرها . ولما كان خارج الاشياء لا يتاح لنا الا عن طريق الاحساس (Timasheff,1955:108) . فلنا أن نوجز القضية فيما يلي: لا بد لكي يكون العلم موضوعيا , ألا يبدأ من المفهومات أو التصورات التي تتشكل وتصاغ بدون العلم , بل من الاحساس . وهكذا تكون المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية .

غير ان الاحساس أمر ذاتي , لهذا قامت في العلوم الطبيعية القاعدة الداعية الى نبذ المعطيات الحسية التي يغلب عليها الطابع الشخصي للملاحظ , والابقاء على المعطيات الحسية التي تعرض درجة كافية من الموضوعية (ضمانة قواعد التحقيق) .

ولا تصنف العلوم وفق هذه النظرة الى علوم طبيعية وأنسانية , لأن موضوع الدراسة لا شأن له بتمييز علم من آخر ما دامت تتوجه جميعا الى الوقائع . ولذلك تنقسم العلوم الى فئتين كبيرتين : الاولى : الصورية formal وهي التي تضم المنطق والرياضيات , والثاني: العلوم الوقائعية factual وتضم معا علوم الطبيعة والانسان والمجتمع . فليس للعلوم الاجتماعية والثقافية منهج أو غايات تميزها عن العلوم الطبيعية , فالأجراءات العلمية الاساسية واحدة في كليهما وهي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات (فايجل,١٩٦٢,ص٧٦)

وكليهما يفرقون بين المنهج الذاتي , الذي وجد قبل مولد الفلسفة , وما يزال قائما في كل ضروب التأمل الانساني , وبين المنهج الموضوعي . فهذا الاخير هو الذي يقوم على التحقق عن طريق الاختبارات الحسية , وهي أختبارات تتم بالخبرة المحسوسة , وأستنباط مترتبات النظرية التي تقبل الخضوع للأختبارات الحسية اذا ما كانت صادقة . بينما يهيب المنهج الذاتي بخبرات البنية الداخلية , تأملات العقل , ومعطيات الوعي الذاتي . ومهما يكن الاصل الذي نشأت عنه نظريات العلم , سواء كان أمتحانا منهجيا للوقائع , أي تجريبيا عن طريق الاستقراء , أو كان ما يسمى حدسا عقليا , فانه لا قيمة للنظرية العلمية الا بأختبارها – كما يقول الوضعيون – بالخبرة الحسية , وبأستنباطها من المترتبات التي يمكن أن نتثبت منها بشهادة الحواس التي لا يأتيها الشك , فلا بد أن تبرز عناصر النظرية العلمية أوراق أعتمادها بما تشهد به الحواس سواء قدمت من نفسها مترتبات تقبل التحقيق الحسي , أو أرتبطت بمفهومات تقبل بذاتها التحقق , فهذه هي السمة الفارقة للبحث العلمي التي تقوم على النمو النسقي المنتظم للأفكار عبر الاستقراء أبتداء من أول وأبسط وقائع الملاحظة. (Madden, 1960:16)

فالمحور الوضعي الرئيسي ان معنى العبارة هو منهج التحقق منها, او هو الذي يتاح عن طريقه , والذي لا يقبل التحقق منه لا معنى له .

ولقد زعم " لندبرج" أن مصطلحات مثل الارادة والمشاعر والغايات والدوافع والقيم أنما هي بمثابة كيانات نظرية زائدة تتعارض مع مبدأ الاقتصاد في العلم , كما أن العلم لاشأن له بالأخلاق , وليس في الجهد العلمي ذاته ما يلزم بالغايات التي يستخدم فيها نتاج العلم (لندبرج, ١٩٦٥,ص٤٧).

فلا صحة للقول بأن من المستحيل فهم نظام ينطوي على القيم وأيضاحه ما لم تكن لدينا ملكة الحكم على القيم , "

فالمصطلحات ذات الصبغة النفسية أو الذهنية mentalistic مثل العقل أو الشعور أو الصور images أو الحالات الوجدانية كما يقول " واطسون " مؤسس المدرسة السلوكية , ليس لها مكان في أي مجال علمي موضوعي أنها من مخلفات الفلسفات العقلية , لأن الوعي أو الشعور هو النفس

soul في فلسفات العصور الوسطى .ولم يؤدي الاعتماد عليها الا الى أخفاق في تحديد عدد الخواص المستقلة التي يمكن ان تتصف بها عناصر الشعور ومكوناته (Woodworth,1949: 69).

وخلاصة فان الواقعة على المستوى الانطولوجي خارجية مستقلة عن الافراد , وتمارس قهرا عليهم . أما تحديدها ودرسها على المستوى المنهجي فيقوم على البحث عن , أو في , الخواص أو العلامات الخارجية التي يمكن مشاهدتها في الواقع . فأصحاب محور " الوقائع" الخارجية أو المعطيات الحسية المقيسة يقنعون بأحالة القضية بأسرها الى النموذج القياسي Paradigm للعلم الطبيعي حيث ينكرون الفروق بين العلوم الانسانية والطبيعية وحسب الباحث الالتزام بمزاولة المنهج المتفق عليه في العلوم الطبيعية , ففيه العلاج الناجح والحل الحاسم لمشكلة الموضوعية.

أي ان ما يعتبر موضوعيا عند جماعة محور الواقعة: -

١/ هو ابعاد المنهج المعتمد الوحيد والمعمول به - وهو منهج العلوم الطبيعية - عن مفاهيم مثل الذاتية والقيمية والايديولوجية بأعتبارها معوقات ينبغي تجاوزها لتحقيق الموضوعية العلمية ولا علاقة لها بنوع العلم أو أنها لا تميز بين علم وآخر أكان طبيعيا أم أنسانيا .

٢/ ان الموضوعية تتحقق من خلال تناول الوقائع الاجتماعية او الاجتماعية – المادية كالعمارة بوصفها أشياء لا تنطوي على أية تصورات ميتافيزيقية أو تأملات في جوهر الكائنات.

٥-٢- منحى " الماهية " (الموضوعية من الداخل):

أما أصحاب (الموضوعية من الداخل " الماهية ") فيبدأون بالتاكيد الصارم للخلاف بين العلوم الانسانية والطبيعية ويتوجهون بصراحة الى قلب المشكلة توطئة لتأسيس جذري للعلوم الانسانية وتقديم حل يعتقد معظمهم أنه الحل النهائي اليقيني الوحيد.

ويؤكد اصحاب المنحى (الماهوي) على موضوع الدراسة والالحاح على أبراز نوعية الظاهرة الانسانية بأعتبارها قضية أكثر تعقيدا وتستوجب التروي , ويعتبرون ان المنهج أمر لاحق أو تابع لموضوع الدراسة وليس له أولوية التي أفردها له أصحاب منحى الواقعة , وطالما كان موضوع البحث في العلوم متميزا عن العلوم الطبيعية , فلابد أن يتميز بمناهجه . فهم يعترفون بالمشروعية العلمية لكلا المجالين من الدراسة. كون الدراسات الانسانية تتالف من احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث ,والتسليم بذلك يعني كما يقول " كولينجوود" Collingwood معناه أننا نجيب على السؤال القائل كيف يمكن للتاريخ أن يكون علما ؟ حيث عمد الى تقسيم موضوع الفلسفة الى قسمين : (نظرية المعرفة) و(نظرية القيمة) , ثم يدرج التاريخ تحت القسم الثاني وبذلك يستبعد التاريخ من نطاق المعرفة بأسرها (كولنجوود,١٩٦٨,ص٢٩).

تدعي جماعة الماهية بضرورة أن يستقل كل من النوعين من العلوم بنطاق بحثه . فالطبيعة ليست هي الانسان, وما يصلح منهجا لتعليل وقائعها , لا يصلح أسلوبا لتفهم ماهية الانسان . والذي يفرق هذه العلوم عن تلك أمران يتصلان بالموضوع والمنهج معا (Rex,1961:157-158)

أولهما / الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية وثانيهما / العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه_._ففي الموقف الوقائعي السابق نجد أفتراضا مضمرا أو معلنا أحيانا هو التسوية بين الانسان والطبيعة , أما الموقف الراهن فيبدأ بالأعلان عن أنكاره لهذا الفرض وأبداله بما يناقضه.

تقر جماعة منحى الماهية بأن " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية , وينبغي هنا ان نفرق بين دلالتين للذاتية فيما يتصل بالدراسات الانسانية , أحداهما وهي الاشهر هي التي نجدها عند من يعارضون أصلا امكانية قيام علوم للانسان والمجتمع , كموضوع مشروع للعلم . والاخرى تتضمن تناولا خاصا يحرص على النفاذ الى " داخل" الظاهرة الانسانية . فالوجود الانساني أو الظاهرة الانسانية على كافة مستوياتها تتعين " بالوعي" الذي يقصد الى " المعنى" ويهدف الى " القيمة " من خلال "تجربة معاشة" Experience vecue لها" تاريخيتها "Historicite الخاصة المتفردة في الزمان والمكان . وعلى ذلك فعلى البحث أن يستنبط طرائقه التي تيسر له النفاذ الى هذا الداخل الحي لبلوغ الموضوعية عبر " تفهم " Verestehen مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية .(ريكمان,١٩٧٩,ص ٧١)

يعلق اصحاب منحى الماهية أهمية قصوى على العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه , فمن المألوف عند أصحاب هذا الاتجاه أن يمزجوا هنا وهناك بين التجربة (أو الخبرة) , ونقد التجربة , ولذلك يتردد لدى معظم الرواد منهم أصطلاح " الترنسندنتالية " ولكن بغير الدلالة التي أسبغها عليها كانط, وهم يعارضون بشدة من خلال هجومهم الدؤوب على النزعات الطبيعية أو الوضعية أو التجريبية . ان حرصهم على الذاتية والنفاذ الى داخلها لا يعني أنهم يكرون راجعين الى ما سبق أن عارضه أصحاب المنحى الوقائعي من الاتجاهات المنهجية المعتمدة على (الاستبطان) , بل الامر على النقيض من ذلك فهم لا ينظرون بعين التقدير الى الاستبطان الذي يقرون بعدم امكانه أن يحقق الموضوعية منفردا , ولكن يسعون الى ربط تصورهم للذاتية بما يتجاوزها من قاسم مشترك قد يكون " عقلا موضوعيا " (كما

هو الحال عند ديلتاي) أو "ذاتا ترنسندنتالية "كما هو الحال عند هوسرل) لأن عالم الذاتية المشتركة أو " البين ذاتية " Intersubjectivity في حاجة الى من يضمن صدقه وموضوعيته عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني (Hodges, 1944: 67).

ويضيف (ديلتاي) الى أن الطريقة السديدة لتصنيف فروع المعرفة لابد أن تقوم على أساس من موضوع الدراسة وليس على أساس المنهج , ويلح ديلتاي دائما على الاهمية الاساسية للتفهم بوصفه الواقعة أو الحقيقة التي يجب أن نشيد عليها المعرفة في العلوم الانسانية (Hodges, 1944: 70).

ولأن العلوم الانسانية جميعا معنية بالأنسان فثمة سمة منهجية مشتركة مميزة هي أعتمادها على التعبير والتفهم (Hodges, 1944: 71).حيث أن الفرق الاساسي بين العلوم الطبيعية والانسانية هو أن العلوم الانسانية تعثر على بياناتها في تفهم تعبيرات أو تموضعات Obvectifications العقل (أو الروح أو النفس mind وهيكلها بمعنى واحد لدى ديلتاي) .

فما يتقوم به التفهم أوليا ليس فقط العلاقة بين تعبير وبين ما يعبر عنه , بل العلاقة بين الجزء والكل في عملية حية , أو هو بلفظة موجزة " الماهية " .

وعلى هذا فان (التفهم) هو أول مايميز العلوم الانسانية في تعارضها مع العلوم الطبيعية التي تفترض وحدة القانون محل وحدة العلمليات الباطنة التي لا يتيسر لها تناولها . واذا كان المعنى هو العلاقة بين العلامة او الاشارة وبين المشار اليه , فان التفهم هو حل شفرة الاشارات أو التعبيرات . وفي عبارة " ديلتاي " : " التفهم هو الاسم الذي يطلق على العملية التي تصبح بها الحياة العقلية معروفة من ثنايا تعبيراتها المعطاة للحواس " .(ريكمان,١٩٧٩,ص ٧٣)

ان ما يؤسس على التفهم من أبنية فرضية , ونماذج تصورية , وأنماط مثالية , لا يمكن ان ترقى الى مستوى الفروض العلمية واذا تاملنا الصرح الهائل الفينومينولوجي لوجدنا أن أكثر موضوعات الدراسة لديها مشكلات أفضى اليها منهجها ومصادراتها الاولى أكثر مما هي مشكلات خليقة بالبحث العلمي .

أي أن ما هو موضوعي عند جماعة الماهية يتحقق من خلال :

١- إقامة الفصل أو الاستقلال بين المناهج المتبعة بين نوعي العلوم الطبيعية والانسانية ,على أساس أن الطبيعة ليست هي الانسان, وما يصلح منهجا لتعليل وقائعها , لا يصلح أسلوبا لتفهم ماهية الانسان ونتاجاته المادية (كالعمارة) .

٢- الموضوعية عند جماعة الماهية تتحقق من خلال منهج التفهم . حيث تكون " الذاتية " بنوعيها هي ما يعين على الاصالة والموضوعية الخاصة بالعلوم الانسانية . اذ تشير الذاتية في نوعها الاول - وهو الغالب - الى عدم أمكانية قيام علوم للانسان والمجتمع , كموضوع مشروع للعلم , والنوع الثاني من الذاتية هو ذلك الذي يحرص على النفاذ الى " داخل" الظاهرة الانسانية على كافة مستوياتها والتي تتعين " بالوعي" الذي يقصد الى " المعنى" ويهدف الى " القيمة " من خلال "تجربة معاشة" Experience vecue لها" تاريخيتها"Historicite الخاصة المتفردة في الزمان والمكان . وعلى ذلك فعلى الباحث ومن خلال بحثه أن يستنبط طرائقه أو مناهجه التي تيسر له النفاذ الى هذا الداخل الحي لبلوغ الموضوعية عبر " تفهم " Verestehen مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية .

٣- صفاء الذات الانسانية وخبرتها الذاتية تعتبر مرجعا موضوعيا في حسم نوعية البحث أو صياغة الاطر النظرية في هذا الاتجاه .

٥-٣- منحى البنية (الموضوعية من الداخل والخارج) .

ان المذهب البنيوي يسعى الى أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان من خلال مظاهره المتعددة المتباينة . ويحرص (شتراوس) على القسمة الثنائية بين الطبيعة والثقافة , فهو يجعل الثقافة طبيعة أخرى تسود البشر حتى أعمق أعماق اللاوعي . والثقافة عنده فكر متموضع . والعقل الانساني بصرف النظر عن هوية الحاملين العارضين لرسائله يكشف عن بنية يمكن ان تعقلها (والد ,١٩٧٠, ص٢٩) . والبنية يمكن تمثيلها بضرب من العقل الوضوعي الذي يسري في كل شيء, البشر بالنسبة اليه مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا . بل الاساطير تعد في رأي (شتراوس) التعبير الاصيل عن البنية العميقة للعقل الانساني .وعندما يقيم (شتراوس) تعارضا أو يصطنع تقسيما ثنائيا بين الوعي واللاوعي , فانما يقيمه بين وعي الباحث وبين الطبيعة اللاواعية للظاهرة الثقافية التي يدرسها . فهو يفترض دون أثبات أن هذا اللاوعي هو الاساس لطبيعة العقل الانساني وانشطته , ويجعله شرطا مسبقا لسلامة المناهج وصحة النتائج . وهو في كل هذا لا يبتغي ما يجري في وعي الافراد أو لا وعيهم بل ما يجري في الواقع . فكل ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.(شتراوس,١٩٧٧,ص٢٤).

أي أن ما هو موضوعي عند جماعة البنية يتحقق من خلال :

١-التركيز على أكتشاف ذلك العقل الموضوعي الذي يعتبر كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور نتاجات الثقافة الانسانية – ومنها العمارة بأعتبارها نتاج انساني حضاري- وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير, والذي يتغلغل في مظاهر الواقع . وعليه فان ما بفسر حضور الموضوعية كخاصية في منحى البنية تكون كالآتي:

١/ ان قضية الموضوعية غير متعلقة بفهم الذات الانسانية قيمها ومقاصدها – المعاني - (كما في منحى الماهية) .

٢/ وغير متعلقة بأكتشاف خصائص الشيء المنفصلة عن الذات الانسانية وقيمها (كما في منحى الواقعة) .

٣/ وانما تتحقق الموضوعية (من الداخل والخارج في آن واحد) من خلال التركيز على أكتشاف العقل الموضوعي أعلاه من خلال العلاقة الجدلية بين معطيات الذات ماهيتها مقاصدها وخصائص الموضوع المادية كنتاج .

٤/ تتحقق الموضوعية كذلك بناءا على المسلمات البنائية المستندة على الامكان المعرفي الوثوقي- الدوغمائي- التي تتقدم المعطيات.

ما تقدم يوضح ما يفسر حضور الموضوعية كخاصية عند جماعة منحى البنية الموضوعي .

جدول (١-١) يمثل خلاصة المقصود بالخصائص الفكرية الخاصة بالمناحي الموضوعية الثلاث (الواقعة ,الماهية ,البنية) - (تعاريفها الاجرائية) - ,بهدف تحديد موقف العينات المبحوثة منها (المصدر/ الباحث) .

الموضوعية بحسب العلوم الأنسانية		
1	- منحى الواقعة .	- نبذ التصورات الميتافيزيقية.
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية.
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .
2	- منحى الماهية .	- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.
		-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.
		-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.
		- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية
		- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.
		- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.
3	- منحى البنية .	- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان . بالأستناد الى امكان المعرفة الوثوقي
		- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا . الاستناد الى معطيات فوقية – من عالم فوقي – ميتافيزيقي,بأعتبارها ممثلة عن مستوى (ما ينبغي أن يكون - الجيد , الصحيح الملائم, الجميل ,...الخ)) .
		- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.(التسليم بالمعطيات الفوقية بأعتبارها) تكشف عن العقل الموضوعي الذي يتضح من خلال العلاقة الجدلية بين معطيات الذات ماهيتها مقاصدها وخصائص الموضوع المادية كنتاج .
		- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية المستمدة عن الامكان المعرفي الوثوقي – الدوغمائي- الذي تتقدم مسلماته على معطيات البحث.
		الموضوعية غير متعلقة بأكتشاف خصائص الشيء المنفصلة عن الذات الانسانية الموضوعية غير متعلقة بفهم الذات الانسانية قيمها ومقاصدها

٦- الخصائص العامة المميزة للبحث في العمارة او للاطر النظرية الناتجة عن البحث في موضوعات العمارة :

سنتناول في هذه الفقرة الخصائص الفكرية العامة المميزة للبحث في العمارة او للاطر النظرية الناتجة عن البحث في موضوعات العمارة بشكل عام وذلك بحسب الادبيات السابقة التي تطرقت للموضوع, بهدف مطابقتها مع الخصائص الفكرية العامة لمناحي الموضوعية الثلاث, تمهيدا لمراجعة عينات من البحث المعماري الاكاديمي من خلال تحري الطبيعة الموضوعية لمواقفه الفكرية المستخلصة عن أطره النظرية الموضوعة – حيث أن هدف العلم او هدف عملية البحث هو صياغة الاطر النظرية الجديدة التي تشرح , تفسر , تقيس , أو تتنبأ بالظواهر موضوع الدراسة والبحث - (اي ان الفقرة (سادسا) سوف

تزاوج بين خصائص المواقف الفكرية للأطر النظرية المعمارية الاكاليمية المحلية – نتاج العملية البحثية- والخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية ,بهدف التعرف على تشخيص لمناحي الموضوعية المميزة للبحث المعماري الاكاديمي المحلي,حيث سنبدأ – كما اشرنا - بشرح الخصائص الفكرية المميزة لطبيعة **الاطر النظرية الناتجة عن البحث في موضوعات العمارة** عموما ومن ثم أسنادها الى الدراسات السابقة التي أشارت لها في جدول خاص :

(شروحات) خصائص نظرية العمارة بحسب الادبيات السابقة :

١) **خاصية الأرتباط بالمفاهيم االفلسفية والاخلاقية ./** ان الارتباط بهذه المفاهيم القيمية التي تقع في مستوى (ما ينبغي أن يكون) من شأنه أن يجعل التنظير غير قابلا للتقييم الا في حال تبني نفس القيم والاعتقادات لكي نفهم وجهة نظر المنظر التي قد تكون محدودة بمنظار نسبيا ضيق لا يمكن التعويل عليه كثيرا .

٢) **خاصية الارتكان الى الاقوال المأثورة او النصوص المذهبية ./** بالنظر الى أعتماد منطق الفكر الاستنباطي منهجاً للتأسيس عليه من خلال مبدأ القياس ,فان التنظير الاكثر صمودا على هذا الاساس هو ليس ذلك الاكثر استجابة لمتطلبات الواقع ,انما هو الذي يؤسس على ما هو أكثر ثباتا من الأقوال المأثورة والنصوص المذهبية التي تقف خارج حدود الزمان والمكان ,بهدف أستخدامها حججا لتبرير مصداقية وموضوعية التنظير المصاغ . حيث يرتبط التنظير بما متبنى من مواقف من قبل المنظر – بناءه الفلسفي – وبالتالي مع أختلاف البناء الفلسفي تختلف الاجراءات ,ومن هنا فان المرجع في هذه العملية غير متوفر ذلك الذي يقرر أيا من البناءات الفلسفية هو ما ينبغي ان يتم تبنيه .

٣) **خاصية الذاتية والمعيارية في التفسير والتاويل . /** ان الخلط بين الموضوعات المتعلقة بمنطق القصد – المعيارية – Logic of Intension والاخرى المتعلقة بالمنطق الماصدقي – الواقعي – Extentional Logic يقود الى ما يسمى بالمغالطة الطبيعية او ما يعرف بقانون (هيوم) ,حيث يأخذ التفسير والتأويل الصفة التي يريد المنظر أن يلبسها لتنظيره ,كون معايير مقاييس هذين المستويين(المعياري والواقعي) لا يمكن ان تجتمع ,وكأن الباحث يقيس الطول بوحدات الوزن , .. الخ.- أي عدم حيادية التفسير والتاويل-.اضافة الى أعتماد الانتقائية لحالات متفردة نظرا لغياب المعايير التي تحدد ما ينبغي ان يكون وأرتباط هذه القضية بالقيم المتبناة والبناء الفلسفي للمنظر ,نجد على هذا الاساس أن يتم أنتقاء حالات من بين أخرى من دون مسوغ منطقي لكي يتم تعميمها بوصفها تمثل ما يجب أن يكون أو تمثل العمارة الجيدة .

٤) **خاصية الاخفاق في التعامل مع الواقع . /** ان التركيز على المباديء المفارقة للواقع التي تقع في مستوى (ما ينبغي أن يكون) في صياغة الاطر النظرية المعمارية يقود الى تعذر نقلها الى الواقع المادي بظروفه وتحدياته .

٥) **خاصية الخلط بين مستوى (ما ينبغي ان يكون) ومستوى (ما هو كائن) . /** لكون العمارة عبارة عن نتاج أنساني حضاري له معنى , فقد أشتبكت دلالات المعاني مع ما يقابلها من تجسيد مادي نظرا لأن الاولى تقع في مستوى (ما ينبغي أن يكون , والثانية تقع في مستوى ما هو كائن) , فلا توجد دلالة مرجعية واضحة يمكن ان تربط بين هذين الطرفين بشكل موضوعي – قابل لتحقيق الاتفاق حوله - .

٦) **خاصية مخاطبة الجوانب العاطفية والوجدانية . /** ان نظريات العمارة الجدلية تعتمد معيار الاقناع كبديل عن معيار أمكانية صمود التنظير أما الاختبار أو التحقيق وعليه ,يتم أستمالة المقابل من خلال الالفاظ التي تمس الوجدان او المشاعر بهدف أستمالتها الى ما متبنى من أطر نظرية تفتقر الى قابلية الاختبار المعيار الحاسم لشرط العلمية .

٧) **خاصية النقص في قابلية التعميم . /** نظرا للتركيز على الجوانب القيمية والايديولوجية الخاصة بالأفراد ,قاد ذلك الى صعوبة تعميم نتائج التنظير على حالات أخرى نظرا للحدود الضيقة التي ترسمها القيم وطرق التفكير (الايديولوجيات) التي تعتمد أفتراضات أساسية لا يحيد عنها التنظير.

٨) **خاصية الارتباط بالأفكار السبقية أو القبلية /** الارتكاز على عوالم فوقية او غيبية أو بنى غير ملموسة في تمرير ما ينبغي أن يكون من وجهة المنظر الخاصة أو أعتماد الحلول الوثوقية عن حقيقة العالم من خلال تقديم صورة يقينية - وثوقية - عن مفهوم النظرية الكونية - العلاقات (الانسان ,العالم ,الله)- وبعدها أعتمادها من دون أمكانية أختبارها بوصفها مسلمة في أستنباط النتائج عنها على مبدا القياس ((قياس الشاهد – الواقع –) على (الغائب)) المقدمات الفوقية المفارقة للطبيعة .

جدول (١-٢) يوضح الخصائص الفكرية العامة او المميزات الفكرية للنظرية في حقل العمارة بحسب الادبيات السابقة المؤشرة ازائها (المصدر / الباحث).

الممزات العامة للنظرية المعمارية بحسب الدراسات السابقة / الدراسات السابقة	أرتباط التنظير بالمفاهيم الفلسفية والاخلاقية والقيمية.	أعتماد التنظير على حالات منفردة تمثل مرجعا في أستنباط ماهو جيد أو سيء .أكانت أفكار او فلسفات او نصوص أو مقولات .؟	عدم حيادية التفسير أو التأويل (تبنيه لموقفا فكريا – أيديولوجيا مسبقا). ✓	أبتعاد التنظير عن مراجعة التاريخ والواقع والاكتفاء بتصريحات ذات طابع شمولي ؟	الخلط في التنظير بين الذاتية والموضوعية من خلال الانتقال بين مستوى(ما هو كائن) ومستوى(ما ينبغي أن يكون).	مخاطبة التنظير الجانب العاطفي والوجداني.	عدم قابلية التنظير على الاختبار. لا يخدم الممارسة , عدم امكانية التعميم لحالات أخرى.	أدعاء التنظير على أدعاءات فلسفية ذات أفكار سبقية او قبلية بحيث لا يمكن ان تحراها من جهة الافضلية أو الاولويات .
(Collins. 1965:16).	*							*
(Heath, 1991:18).	*	*	*	*	*	*	*	*
(Johnson, 1994: 2,66).	*	*			*	*		*
(Stanley Fish, 1989:56).				*			*	
(Hays and Burns 1990:131) .			*					*
(Lang,1987:24).	*		*		*		*	
(Carr 1961: 160).	*			*		*		
(Lesnikowski& Apheeris,1987,P:28)	*						*	*
(Diana Agrest, 1991: 1).					*	*	*	
(Banham, 1962: 10).	*					*		*
(Abel, 1996:45)	*				*			
(Jones ,1962: 41).							*	
(Conant 1953 : 15).					*			*
(Gadamer 1975: 45).	*				*			*
(Gadamer 1976:12).	*				*			*
(Rowe 1972 : 61) .	*				*			*
(Moloney) "mailto:j.moloney@auckland.ac.nz"	*					*	*	

ولغرض تسويغ مصداقية إختبار عينات من البحث المعماري الاكاديمي بأطرها النظرية المصاغة الجديدة من جهة أنطباقها مع المميزات الفكرية للمنحى الموضوعي المعين او بالمجموع لفهم الطبيعة الموضوعية للبحوث, يضع البحث في أدناه جدولا يوضح إمكان المزاوجة بين الخصائص الفكرية للبحث او للأطر النظرية في حقل العمارة عموما مع الخصائص الفكرية للمناحي الموضوعية الثلاث المبينة في الجدول (١-١) لتحريها كمؤشرات على طبيعة الخاصية الموضوعية لتلك الاطر النظرية المعمارية الاكاديمية المحلية – موضوع الاختبار- بالنتيجة

الجدول (١-٣) يوضح إمكان المزاوجة بين الخصائص الفكرية المميزة للأطر النظرية أو نتاج العملية البحثية في حقل العمارة عموما ,والخصائص الفكرية المميزة لمناحي الموضوعية الثلاث (المصدر / الباحث). **– لقد تم أعداد هذا الجدول بهدف تبسيط وتوضيح المزاوجة أو الموائمة بين مجموعتين من الخصائص الفكرية**–.

	الموضوعية بحسب العلوم الأنسانية	الخصائص المميزة للمنحى الموضوعي	مجموعة المميزات الفكرية العامة للنظرية المعمارية بحسب الدراسات السابقة – المذكورة آنفا – من جهة إمكان تحقيقها للمميزات الفكرية لمناحي الموضوعية		مجال أشتغال البحوث المعمارية بين العلوم الطبيعية والانسانية
			متحقق	غير متحقق	
1	- منحى الواقعة .	- نبذ التصورات الميتافيزيقية.	*		مجال العلوم الطبيعية. تخصصات (فيزياء المباني).
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية.	*		
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	*		
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	*		
2	- منحى الماهية .	- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.	*		مجال العلوم الانسانية. (تخصصات نظريات العمارة المعيارية والجدلية).
		-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.	*		
		-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.	*		
		- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية	*		
		- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	*		
		- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	*		
3	- منحى البنية .	- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .	*		
		- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .	*		
		- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.	*		
		- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات.	*		

يتضح من مطابقة الخصائص الفكرية للنظرية في حقل العمارة عموما مع الخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث وجود مؤشر واضح على أستيفاء أو تطابق أو تحقيق المنحى الموضوعي (الماهية) بخصائصه ,والمنحى الموضوعي (البنية) بخصائصه والمنحى الموضوعي الواقعة بخصائصها الفكرية مع ,الخصائص الفكرية المميزة للأطر النظرية – نتاج العملية البحثية- في حقل العمارة عموما . وعليه فسيبدا البحث بتحري مديات تحقق تلك الخصائص المشتركة في عينات من البحث المعماري الاكاديمي المحلي (أطاريح الدكتوراه لما تمتاز به من الدقة والصرامة العلمية .

٧- الدراسة العملية :

لقد تم اختيار مجموعة من العينات الخاصة ببحث معماري اكاديمي محلي وهي عينات قصدية بهدف التعرف على اختلافات الطبيعة الموضوعية للفكر المميز لتلك البحوث باطرها النظرية الجديدة الموضوعة في هذا الاختصاص – كمنحى موضوعي – وكذلك تفعيل آلية يمكن من خلالها التمييز بين طبيعة الاختلافات الفكرية المتبناة من قبل الباحثين في تحقيقهم لمفهوم الموضوعية في بحوثهم بالأعتماد على ما مستخلص من متن البحث (خصائص مناحي الموضوعية) , وقد تم أدراج تفاصيل العينات المبحوثة في فقرة (مصادر البحث) , أما توصيفاتها فقد اشتملت على الآتي :

أدناه توصيفا ملخصا للعينات المبحوثة للوقوف على فحواها وبالتالي الاجابة من خلالها على أستمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة العملية وهي كالآتي :

توصيف العينة الاولى / (" الحداثة وأشكالية الانقطاع- دراسة في تفكيك مقولات الحداثة المعمارية" , أطروحة دكتوراه)

يهدف البحث الى بيان أو تفسير ان السلطات الاربعة (الخطاب , اللغة , الإنموذج , التاريخ) هي المسؤولة عن فشل او أنهيار مفهوم الحداثة المعمارية). وفرضيته تقول بان تشوه تطبيقات النتاج التصميمي في العمارة الحديثة قد نتج بسبب أربعة انواع من السلطات وهي (سلطة الخطاب , سلطة اللغة , سلطة الإنموذج , سلطة التاريخ).

و يراجع البحث الواقع في ما آلت اليه التوجهات الحداثية في العمارة ويركز على التغيرات في النظام الحضاري واثرها على الخطاب السائد. ولا يعتمد البحث مبدأ الحقيقة الواحدة .حيث يسعى البحث الى الحفر عن مفهوم المعرفة ولكن من دون الخضوع لسلطة سابقة .ان الافتراض الخاص بالطبيعة الانسانية هو أنها هي التي تخلق حقيقتها وهي لاعب أجتماعي مهم من خلال خطاباتها المتعددة حيث يلقى أحدها رواجا بناءا على الحالة والظرف والموقف والواقع يمثل صراعا لمجموعة من الخطالبات . ولكن يفتقد البحث وبشكل واضح الى آلية لأختبار نتائجه, فهو لا يضع اطاره النظري بحيث ان يكون قابل للأختبار من حيث المبدا .

توصيف العينة الثانية / " بنية العمارة في ضوء التصور الاسلامي" , أطروحة دكتوراه

يفترض البحث أن العمارة ليست مؤسسة على بنيوية شتراوس المستندة على الاساطير وانما العمارة مؤسسة على النصوص العقائدية الاسلامية بوصفها بنية صالحة لكل مكان وزمان ولكل موضوعات الحياة الانسانية بما فيها العمارة وعلم الاجتماع والاقتصاد والدفاع , و...,الخ ,حيث يدعو البحث لأعتماد نصوصه المذهبية المفارقة للزمان والمكان كمرجع شامل لكل جوانب الحياة , والعمارة كتحصيل حاصل - البحث يقدم المعطيات المذهبية ومقدماتها الكبرى بوصفها الاساس في الافصاح عن الحقيقة التي يعتقد بها ,وبالتالي فهي تشمل كل ما يتعلق بالموضوعات المعرفية الاخرى ,منها العمارة . البحث يعتمد مبدا الحقيقة الواحدة القابلة لأن تعرف من خلال اليقينية أو الوثوقية بالتأسيس على المسلمات المذهبية المفارقة للزمان والمكان وبالتالي النتائج كذلك تمتلك نفس الصفة . البحث لا يضع نتائجه بناءا على أختبار أطاره النظري وانما يقوم بأستنباطها مباشرة من نصوصه المذهبية المقدسة التي يقر بصلاحيتها لكل زمان ومكان.

توصيف العينة الثالثة / " التصميم في العمارة بين العلم والفن "" , أطروحة دكتوراه

يفترض البحث ان جمالية النتاجات التصميمية المؤسسة على الفن وتداعياته هي أكثر قبولا من تلك المؤسسة على العلم . ويسعى الى أيجاد علاقة بين جمالية النتاجات المعتمدة على أسس فنية والاخرى المعتمدة على أسس علمية ومراجعة تفضيل المستبينين لها من خلال الاجابة على مجموعة من الاسئلة المعدة لهذا الغرض لتمييز الافضلية في مرجع النتاج التصميمي.). ان الالية الاختبارية لأطار البحث النظري هي أستخدامه الاستبيانات لأقتفاء أثر المتغيرين العلم والفن في النتاج التصميمي).

(يقر البحث بذاتية الحقيقة وتعدد اوجهها فهو يستبين الاراء بخصوص النتاجات التصميمية الاكثر قبولا من آثار الفن والعلم , وقد بينت الافتراضات التي تخص الطبيعة الانسانية ان البحث يعتبر أن الانسانية هي التي تخلق حقيقتها وهي لاعب أجتماعي مهم .

توصيف العينة الرابعة / " الخلود في العمارة-مع دراسة تحليلية لخصوصية ظاهرة الخلود في فن العمارة الاسلامية. ". أطروحة دكتوراه.

يفترض البحث أن : تحقق ظاهرة الخلود في فن العمارة الاسلامية يرتبط بقيم اخلاقية وشكلية تضم

مفردات تتباين من حيث طبيعة الموازنة بين القيم المطلقة المرتبطة بمباديء العقيدة الاسلامية والقيم النسبية المرتبطة بالنظم الانسانية والاحكام التشريعية للعقيدة الاسلامية المتضمنة فيها .حيث يسعى البحث الى أيجاد العلاقة بين متغيرين هما مظاهر الخلود في العمارة الاسلامية والقيم الاخلاقية والشكلية ذات المرجعية الدينية والعقائدية). ويستخدم البحث التحليل الوصفي كآلية اختبارية لأقتفاء أثر العلاقة بينهما أي ان (الباحثة تتبع خصائص شكلية لظاهرة الخلود وتنسبها الى قيم مطلقة ونسبية مرتبطة بالعقيدة الاسلامية). وقد بينت الافتراضات التي تخص الطبيعة الانسانية ان البحث يعتبر أن الانسانية هي التي تخلق حقيقتها وهي لاعب أجتماعي مهم .يقوم الباحث بأستبيتن يضم عينات من العمارة الاسلامية ويستقصي مرجعيتها أكانت للقيم المطلقة للدين الاسلامي ام للقيم النسبية في الشريعة الاسلامية .

توصيف العينة الخامسة / " أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية دراسة تحليلية للخصائص التركيبية للبنية الحضرية ", أطروحة دكتوراه.

سعى البحث الى توضيح العلاقة بين البنى السطحية الحضرية والعميقة من خلال مراجعة تناظرها وأثره على تعزيز الحس بالأنتماء المكاني وغيرها من الخصائص المرتبطة بالبيئة الحضرية كالوضوحية , وغيرها).و يحاول البحث من خلال اليات قواعد التركيب الفضائي فك الدلالات والعلاقات بين البنية السطحية والعميقة. في ضوء تغير التوجهات الفكرية حيث ان العلاقة بين البنيتين تشكل متغيرا تابعا بينما يشكل التوجه الفكري المتغير المستقل, وقد أستخدم البحث في أبراز فرضياته حالة دراسية محددة توجه اليها للكشف عن آثار المتغيرين المستقل والتابع بمراجعة تاريخية للكشف عن التغيرات التاريخية التي صاحبت البنية السطحية والعميقة لتلك العينة الدراسية . لقد أعتمد البحث في تاسيسه على أن هناك قانون شامل – يربط بين البنية السطحية والعميقة الحضرية وقد اعتبر البحث ان التوجهات الفكرية هي التي تتحكم في تلك البنى وفي العلاقات بينها .

توصيف العينة السادسة / " أثر برنامج تنمية القابليات الابداعية على طلبة العمارة ", أطروحة دكتوراه.

الباحث يقترح - في ضوء اطاره النظري- برنامجا بهدف تطوير وتنمية القابليات الابداعية لطلبة العمارة حيث يعتمد متغيرا مستقلا وهو البرنامج المقترح الذي يؤثر على المتغير التابع و هو أداء الطالب من جهة (الطلاقة , المرونة , الافاضة , التحسس للمشكلات , الاصالة) الخاصة بمواصفات النتاج أو الحل التصميمي المقدم من قبل الطالب . ويجري أختباره على عينتان قبلية وبعدية ويستخلص النتائج.

توصيف العينة السابعة / " الاخر في العمارة " , أطروحة دكتوراه.

يهدف البحث الى الكشف عن أسس بناء الاخر في العمارة المعاصرة مفترضا تأثر نتاجاتها بصيغ العلاقة مع الاخر – لقد تم تلخيص تأثيرات الاخر بخمسة متغيرات رئيسية وهي , نوع الاخر , قواعد العلاقة مع الاخر , صيغ العلاقة مع الاخر , آليات بناء الاخر , خصائص نتاج العلاقة متغيرات فقط أما المتغيرات الثانوية المرتبط بها فقد بلغت أثنان وعشرون موزعة على المتغيرات الرئيسية كل مجموعة على حدة .). اي ان ما يشكل الاخر في العمارة سوف يتم الاستبيان عنه, لقد تم الاستبيان حول مدى تحقق المتغيرات الثانوية وبالتالي الرئيسية من بعض المختصين بهذا المجال بعد عرض صور لبعض المشاريع عليهم لبيان ما يمثله الاخر بحسب الصور من وجهة نظرهم .

بهدف تحليل العينات البحثية وفقا للأطار النظري الخاص بالمميزات او الخصائص الفكرية لكل منحى من مناحي الموضوعية فقد أعد البحث أستمارة يمكن من خلالها مراجعة طبيعة الخصائص الفكرية المتحققة في العينات المبحوثة من البحث المعماري الاكاديمي المحلي ,وادناه نموذج أستمارة التحليل لكل عينة من العينات المبحوثة وكالآتي

جدول (١-٤) يبين آلية اختبار البحث الاول (العينة الاولى) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية)	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-١-	الجبوري , لؤي علي صالح , " الحداثة وأشكالية الانقطاع- دراسة في تفكيك مقولات الحداثة المعمارية" , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٤.	- نبذ التصورات الميتافيزيقية.	/	- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.	/	- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .	/
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	/	-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.	*	- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .	/
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	/	-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.	*	- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.	/
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	/	- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية	*	- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات	/
				- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	*		
				- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	/		

جدول (١-٥) يبين آلية اختبار البحث الثاني (العينة الثانية) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-٢-	السامرائي, رشيد," **بنية العمارة في ضوء التصور الاسلامي** " , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٣.	**- نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	/	**- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	/	**- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	*
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	/	**-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	/	**- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	*
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	/	**-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	/	**- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير. .**	*
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	/	**- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	/	**- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	*
				- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	/		
				- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	/		

جدول (١-٦) يبين آلية اختبار البحث الثالث (العينة الثالثة) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية)	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية)	متحقق ام غير متحقق
-٣-	السدخان , أريج كريم مجيد ." **التصميم في العمارة بين العلم والفن** "" , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٢.	**- نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	/	**- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	/	**- اقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	/
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	/	**-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	*	**- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	/
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	/	**-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	*	**- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.**	/
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	/	**- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	*	**- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	/
				- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	*		
				- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	*		

جدول (١-٧) يبين آلية اختبار البحث الرابع (العينة الرابعة) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-٤-	طاهر ,أسماء نيـــــازي , " **الخلـــود فـــي العمـــارة-مـــع دراسة تحليلية لخصوصـــــية ظاهرة الخلـود في فن العمارة الاســـلامية** ", أطروحـــــــة دكتوراه مقدمة الـــى كليـــة الهندسة, قسم الهندســـــــة المعماريـــــة, جامعة بغداد, ٢٠٠٢.	**- نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	/	**- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	*	**- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	*
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	/	**-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	/	**- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	*
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	/	**-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	/	**- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير. .**	*
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	/	**- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	/	**- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	*
				- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	/		
				- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	*		

جدول (١-٨) يبين آلية اختبار البحث الخامس (العينة الخامسة) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-٥-	الحنكاوي , وحدة شكر محمود , " **أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية دراسة تحليلية للخصائص التركيبية للبنية الحضرية** ", أطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ,٢٠٠٤.	**- نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	*	**- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	/	**- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	/
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	*	**-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	/	**- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	/
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	*	**-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	/	**- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير. .**	*
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	*	**- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	/	**- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	/
				- الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	/		
				- يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	/		

جدول (١-٩) يبين آلية اختبار البحث السادس (العينة السادسة) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-٦-	الخفـــــاجي, مصـــــطفى كامل كاظم ," **أثـــر برنـــامج تنميـــــة القابليـــــات الابداعية على طلبـــة العمـــارة** ", أطروحـــــة دكتـــوراه غيـــر منشـــورة , قسم الهندســـــة المعماريـــة فـــي الجامعـــــة التكنولوجيـــة ,٢٠٠٧.	**– نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	*	**– هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	/	**– أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	/
		– المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	*	**–الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	/	**– البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	/
		– معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	*	**–العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	/	**– ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير. .**	/
		– الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	*	**– " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	/	**– ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	/
				– الموضوعية تتحقق عبر " تفهم " مباشر يمضي بالباحث الى الاساس الصلب الذي يقيم عليه تفسيراته وتاويلاته Interpretations للظاهرة الانسانية والاجتماعية.	/		
				– يتحقق صدق وموضوعية التنظير عبر وسائطهم المنهجية كالتفهم , والتوحيد الشعوري أو الاسقاط الوجداني .معتمدين على صفاء الذات لتسليم المعرفة الصادقة والموضوعية.	/		

جدول (١-١٠) يبين آلية اختبار البحث السابع (العينة السابعة) من جهة تحقيقها للخصائص الفكرية لمناحي الموضوعية الثلاث . (المصدر / الباحث)

تسلسل البحوث التي تم تحليلها	عنزان البحوث التي تم تحليلها (اطاريح الدكتوراه)	الخصائص الفكرية لمنحى (الواقعة) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (الماهية) .	متحقق ام غير متحقق	الخصائص الفكرية لمنحى (البنية) .	متحقق ام غير متحقق
-٧-	الخفـــاجي , علـي محسـن جعفر, " **الاخر في العمارة** " , أطروحـــــة دكتـوراه غيـر منشورة , قسم الهندســـــة المعماريـة فـي الجامعـــــة التكنولوجيـــة ,٢٠٠٨.	**- نبذ التصورات الميتافيزيقية.**	*	**- هناك احكام يصدرها الباحث وتتعلق بالقيم الروحية للأحداث.**	/	**- أقامة مبدأ كلي لتفسير الانسان .**	/
		- المعطيات الحسية هي عناصر تعريفات العلم الاولية	/	**-الطبيعة النوعية للظاهرة الانسانية.**	*	**- البشر مجرد نقلة عابرين لا يملكون من أمر انفسهم شيئا .**	/
		- معنى العبارة هو منهج التحقق منها.	*	**-العلاقة الخاصة بين الباحث وموضوع بحثه.**	*	**- ما يؤلف بنية اللاوعي في العقل الانساني عنده هو نفس مكونات الواقع الانساني, وكأن هناك كيانا قائما في مكان ما تتوزع خصائصه على كل صور الثقافة الانسانية وله طبائعه الثابتة التي لا تتغير.**	/
		- الأجراءات العلمية الاساسية هي الملاحظة والوصف والقياس والاحصاء , وأكتشاف القوانين وصوغ النظريات .	*	**- " الذاتية " هي ما يعين على الاصالة الخاصة بالعلوم الانسانية**	/	**- ما يفسر حضور الموضوعية هو بناءها على المسلمات البنائية التي تتقدم المعطيات**	/

٨- نتائج البحث :

يظهر من النتائج الاولية للتحليل وفق الجداول أعلاه , الآتي :-

لقد تم من خلال الجداول الخاصة بتحليل البحوث التي اعتمدت للدراسة العملية تلخيص نتائج البحث وحسب الفقرات المؤشرة في كل جدول, حيث كانت النتائج المستخلصة وبشكل ملخص عن الجداول المذكورة آنفا كالآتي :- (بالنظر الى عدم توفر المساحة التي تستبدل معلومات الجدول الواحد الى عرض نصي ,فقد تم تلخيص النتائج - قدر المساحة المتاحة للبحث الى التالي) :-

العينة الاولى : لقد طابقت العينة الاولى أربع من اصل ست مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى

الموضوعي (الماهية) وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى الماهية) بمطابقة نسبتها ٦٦% .حيث أبتعد البحث عن خصائص المناحي الاخرى (الواقعة والبنية) ولم يستوفي ايا منها - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-** .

العينة الثانية : لقد طابقت العينة الثانية أربع من اصل أربع مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (البنية) وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى البنية) بمطابقة نسبتها ١٠٠%.حيث أبتعد البحث عن خصائص المناحي الاخرى (الواقعة والماهية) ولم يستوفي ايا منها - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-** .

العينة الثالثة : لقد طابقت العينة الثالثة خمس من اصل ست مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الماهية) وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى الماهية) بمطابقة نسبتها ٨٠%.حيث أبتعد البحث عن خصائص المناحي الاخرى (الواقعة والبنية) ولم يستوفي ايا منها - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-**.

العينة الرابعة : لقد طابقت العينة الرابعة اثنان من اصل ست مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الماهية), وأربعة مفردات من اصل أربعة تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (البنية). وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى الماهية) بمطابقة نسبتها ٣٠% ,ومن نوع (منحى البنية) بمطابقة نسبتها ١٠٠% حيث أبتعد البحث عن خصائص منحى (الواقعة) الموضوعي ولم يستوفي ايا من مفرداته - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-** .

العينة الخامسة : لقد طابقت العينة الخامسة واحد من اصل أربع مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (البنية), وأربعة مفردات من اصل أربعة تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الواقعة). وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى البنية) بمطابقة نسبتها ٢٥% ,ومن نوع (منحى الواقعة) بمطابقة نسبتها ١٠٠% حيث أبتعد البحث عن خصائص منحى (الماهية) الموضوعي ولم يستوفي ايا من مفرداته - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-**.

العينة السادسة : لقد طابقت العينة السادسة أربع من أصل أربع مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الواقعة), وأربعة مفردات من اصل أربعة تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الواقعة). وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى الواقعة) بمطابقة نسبتها ١٠٠% .حيث أبتعد البحث عن خصائص المناحي الاخرى (الماهية والبنية) ولم يستوفي ايا منها- **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-** .

العينة السابعة : لقد طابقت العينة السابعة ثلاثة من اصل أربع مفردات تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الواقعة), وثلاثة مفردات من اصل ست تمثل الخصائص الفكرية للمنحى الموضوعي (الماهية). وبالتالي فالمنحى الموضوعي لذلك البحث هو من نوع (منحى الواقعة) بمطابقة نسبتها ٧٥% ,ومن نوع (منحى البنية) بمطابقة نسبتها ٥٠% حيث أبتعد البحث عن خصائص منحى (البنية) الموضوعي ولم يستوفي أيا منها - **بالنظر الى توصيف موضوع البحث المعني-**.

٩- الاستنتاجات /

٩-١- الاستنتاجات الخاصة بالعينات البحثية :

١/ أنطباق البحث المعماري الاكاديمي المحلي المختبر مع المواقف الفكرية لعدد من المناحي الموضوعية , فمنها ما وقع ضمن مجال العلوم الانسانية و نظرا لأعتماده على الذاتية والقيمية في تأسيس أطره النظرية أعتمد بشكل اكبر على منحيين الاول هو ما أطلق عليه (بالمنحى الماهوي) والثاني هو المنحى (البنيوي) في بناء موضوعية بحثه, ومنها وقع ضمن مجال العلوم الوضعية حيث أعتمد الوقائع المحسوسة والملموسة القابلة لتكرار الاختبار مع بقاء نفس النتائج في تأسيس أطره النظرية على المنحى الثالث وهو منحى (الواقعة) الذي يبين الطبيعة الموضوعية لذلك البحث . ان تغير المنحى الموضوعي للاطر النظرية أو البحث في حقل العمارة -بعبارة أخرى - على المستوى الاكاديمي المحلي قد ارتبط بشكل مباشر كما أتضح من نتائج البحث بالموقف الفكري المتبنى من قبل الباحثين في تأسيس مفهوم الموضوعية لديهم وكذلك تعلقه بطبيعة موضوع البحث المنجز باطاره النظري الموضوع الجديد والذي تراوح ما بين الاعتماد على الواقعة الحسية أو الاستعاضة عنها بما يمكن ان نطلق عليه بالواقعة المفارقة أو الميتافيزيقية واحيان اخرى تم الجمع ما بين المنحيين والذي ظهر من خلال تفعيل الجوانب الذاتية والتاملية للباحث او المستبنين عن تلك الظواهر المبحوثة وحسب موضوع البحث .

٢/ عدم ضرورة ارتباط المنحى الموضوعي (الواقعة) بمجال العلوم الطبيعية فقط , بل أوضح البحث امكان تاسيس موضوعية مستندة على منحى (الواقعة) لموضوعات العمارة المعيارية ,وذلك باعتماد آليات اختبار – تكتيكات احصائية قابلة لأعادة التكرار بالرغم من وضوح تأثير ذاتية الباحث في تحديد واختيار المفردات موضوع الاختبار .

٩-٢- الاستنتاجات العامة للبحث :

١/ لقد تبين من خلال البحث أن للموضوعية كمفهوم مستويات ودلالات متعددة لا ينبغي الخلط بينها , وينظر لها في حدود العلوم الانسانية حيث تقع نظريات العمارة المعيارية – الجدلية من خلال ثلاثة مناحي سمي الاول بمنحى (الواقعة) الذي يلتزم المنهج الوضعي من خلال أسترجاع معطيات الواقع

الحسية والتأسيس عليها , وسمي الثاني بمنحى (الماهية) الذي يلتزم بالمنهج الظاهراتي حيث يقر بمرجعية الذات الانسانية وخبرات وتعبيرات الحياة المعاشة في تحقيق الاطار النظري الموضوعي بمنهج التفهم الذي يقيم أعتبارا للمشاركة الوجدانية والعواطف ومصادراتها بأعتبارها قيم موضوعية (يمكن ان تحقق أتفاقا بين مجاميع الباحثين في ما يؤلف شرط العلمية أو الموضوعية العلمية للأطر النظرية – التنظير المصاغ – الناتج عن البحوث عموما والاكاديمية تحديدا) أما المنحى الثالث الذي أطلق عليه (البنية) فقد حدد مفهومه عن الموضوعية بشرط التسليم بالثوابت التي تعتمدها المقدمات الكبرى التي تطوق الاطر النظرية والنتائج البحثية بشكل ينزهها عن أمكانية الاختبار أو التحقيق في الغالب وخصوصا بحوثها المعيارية الجدلية ذات الاطر النظرية المتعلقة بالأنظمة الفكرية الحضارية المتنقلة أو المتغيرة مع الزمان والمكان .

٢/ يمكن منح صفة (الموضوعية) للاطر النظرية او البحوث الجارية في حقل العمارة – البحوث الخاصة بالموضوعات المعيارية او الجدلية منها , التي تقع في مستوى (ما ينبغي ان يكون) - عموما , بالرغم من ان ما متعارف عليه في حدود معطيات المنهج والفلسفة الوضعية ان الواقعة الحسية – أي مستوى (ما هو كائن) هي المعيار المعتمد في تحقيق بحوثهم أو اطرهم النظرية المنجزة الجديدة ,وقد اشار البحث الى أن الذاتية والقيمية وكذلك البنية بأعتبارها عقلا موضوعيا يسري في كل مظاهر الحياة يمكن أن يشكلا تنظيرا موضوعيا ولكن يبقى شرط علمية التنظير مرتبطة بأمكانية التحقيق أو الاختبار وعليه فقد أظهرت النتائج ميلا واضحا بأتجاه المنحى البنيوي وبدرجة أقل بأتجاه المنحى الماهوي .

١٠- التوصيات :

١/ يوصي البحث بضرورة مراجعة التوجهات الموضوعية للبحث المعماري الاكاديمي المحلي لعينات من الجامعات المحلية للتعرف على التوجهات الموضوعية لها وبالتالي تفعيل ما هو مناسب من قرارات بهذا الشأن.

٢/ يوصي البحث كذلك , بضرورة التعريف بالافتراضات الفكرية الاساس للباحثين والتي من شأنها أن تمهد الطريق بأتجاه امكان اعداد تقييم أكثر دقة للبحوث المعمارية الاكاديمية المحلية ,بالنظر الى شمول موضوعاتها على مجالي العلوم الانسانية والطبيعية التي تعتمد منطقين فكريين متفارقين هما (منطق القصد) و(المنطق الماصدقي أو الواقعي) .

مصادر البحث :

المصادر العربية :

١/ باريون, ياكوب,(١٩٧٠)." **ما هي الايديولوجية ؟**" , ترجمة د. أسعد رزوق, بيروت , الدار العلمية ,١٩٧١.

٢/ دانزج ,توبياز,(١٩٦٥)." **العدد لغة العلم**, ترجمة د. أحمد أبو العباس, القاهرة, مكتبة مصر.

٣/ قنصوة, د.صلاح, " **الموضوعية في العلوم الانسانية**", عرض نقدي لمناهج البحث,دار التنوير للطباعة,٢٠٠٧ .

٤/ شتراوس, كلود ليفي, " الانثروبولوجيا البنيوية. دمشق, وزارة الثقافة والارشاد القومي, ترجمة مصطفى صالح ,١٩٧٧.

٥/ فايجل, هربرت,(١٩٦٢) " **التجريبية المنطقية** " , في : فلسفة القرن العشرين, تحرير داجوبرت رينز, ترجمة عثمان نويه.

٦/ لالاند, اندريه , **موسوعة لالاند الفلسفية** , ترجمة خليل أحمد خليل, منشورات عويدات , بيروت – باريس, المجلد الثاني, 2008, ص٨٠٣ .

٧/ لندبرج, ج, (١٩٦٣). **هل ينقذنا العلم** , ترجمة د. أمين شريف, بيروت, دار اليقظة العربية .

٨/ كولنجوود, (١٩٦٩), **فكرة التاريخ**, ترجمة بكر خليل, القاهرة, لجنة التأليف والترجمة والنشر,١٩٦٨.

٩/ والد, هنري, (١٩٧٠) " **البناء والبنائي والبنائية**", ترجمة فؤاد كامل, القاهرة, النهضة العربية.

المصادر العربية / عناوين العينات المبحوثة

العينة الاولى:

١/ الجبوري , لؤي علي صالح , " **الحداثة وأشكالية الانقطاع-دراسة في تفكيك مقولات الحداثة المعمارية**" , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٤.

العينة الثانية :

السامرائي, رشيد," بنية العمارة في ضوء التصور الاسلامي" , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٣.

العينة الثالثة:

السدخان , أريج كريم مجيد ." **التصميم في العمارة بين العلم والفن ""** , أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٢.

العينة الرابعة:

طاهر ,أسماء نيازي , " **الخلود في العمارة-مع دراسة تحليلية لخصوصية ظاهرة الخلود في فن العمارة الاسلامية** ", أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية, جامعة بغداد, ٢٠٠٢.

العينة الخامسة:

الحنكاوي , وحدة شكر محمود , " **أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية دراسة تحليلية للخصائص التركيبية للبنية الحضرية** ", أطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ,٢٠٠٤.

العينة السادسة:
الخفاجي, مصطفى كامل كاظم **," أثر برنامج تنمية القابليات الابداعية على طلبة العمارة ",** أطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ,٢٠٠٧.
العينة السابعة:
الخفاجي , علي محسن جعفر, **" الاخر في العمارة "** , أطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ,٢٠٠٨.

مصادر المكتبة الافتراضية (IVSL) :

- Uddin, N. Mohammad, Hamiduzzaman, M**. "The Philosophy of Science in Social Research"** The Journal of International Social Research, Volume 2/6 winter 2009.

المصادر الاجنبية :

1- Abel, Chris "**Architecture and identity"** Architectural Press ،An imprint of Butter worth ، Heirmann ، London ، 1996.
2-Agrest, Diana. 1991.**Architecture from Without: Theoretical Framing for a Critical Practice**. Cambridge, Mass.:MIT Press.
3- Banham, Reyner. 1962. **Theory and Design in the first Machine Age**. Second edition. London: Butterworth, 1988.
4- Bernal, J. (1942). " **The Social Function of Science**", London: Routeledge and Sons.
5- Bronowski, J. (1960). "**The Common Sense of Science**", Penguin Books.
6- Carr, Edward H. 1961. **What Is History?** Second edition Edited by R. W. Davies. London Penguin Books, 1987.
7- Collins, Peter. 1965. **Changing Ideals in Modern Architecture 1750-1950**. London: Faber & Faber paperback 1967.
8- Conant, James B. (1953) , **Modern Science and Modern Man , Garden City, N.Y. : Doubleday.**
9- Durkheim, I. (1953)."**Sociology and Philosophy**", Trans. By D.F. Pocock, Illinois U. S. A. ,The Free Press.
10- Fish, Stanley. 1989. **Doing What Comes Naturally**: Change, Rhetoric, and the Practice of Theory in Literary and Legal Studies. Durham, N. C., and London: Duke University Press.
11- Gadamer, Hans Georg (1976) , **Philosophical Hermeneutics,** Translated by David E. Linge, Berkeley: University of California.
12- Gadamer, Hans Georg (1975), **Truth and Method**, Translatedby Garrett Barden and John Cunning, New York:Seabury.
13- Gibson, Q. (1960)." **The Logic of Social Enquiry**" London, Routledge and Kegan Paul .
14- Hays, K. Michael, and Carol Burns.1990. **Thinking the Present: Recent American Architecture.** New York: Princeton Architectural Press.
15- Heath, Tom F. 1991. **What, if Anything, Is an Architect?** Melbourne, Australia: Architecture Media Australia.
16 - Hodges, H. (1944). "**Wilhelm Dilthey, An Introduction**", Roul, London .
17- Hutcheon, P. (1970)." **Objectivity and The Problem of sociology**", in sociology and social Research, Vol. 45, No. 2.
18- Jefreys,(1947). "**Scientific method and Philosophy of Science**", in Science News, No. 3.
19-Johnson, Paul-Alan. 1994. "**The Theory of Architecture" Concepts, Themes & Practices**, John Wiley & Sons, Inc..
20- Jones, Barclay G. (1962), **"Design from Knowledge not Belief**,"AIA Journal, no. 6: 104-105.
21- Lang, Jon. 1987." **Creating Architectural Theory**: **The Role of the Behavioral Sciences in Design"**. New York: Van Nostrand .
22-Lesnikowski, Wojciech with Calli Apheeris. 1987**."Vitruvius to Venturi: On the changing nature of theories of architecture**." Inland Architect. Vol. 31, no. 5, September/October:28-39.
23- Madden, E.(1960)."**The Structure of Scientific Thought**", London: Routeledge and Kegan paul.
24- Mannheim, K. (1940)." **Ideology and Utopia** ", London: Kegan Paul.
25- Medawar, P. B. (1983) .**The Limits of Science** , New York: Harper & Row.
26- (Moloney, Jules.**" Architecture: the legacy and new horizons offered by digital technology" <j.moloney@auckland.ac.nz>**, University of Auckland, NZ.
27- Myrdal, G.,(1962**)." Value in social theory**", London, Routeledge and Kegan Paul, second impression .
28- Myrdal, G.(1970)." **Objectivity in Social Research**", London, Gerold Duckworch and Co. L. D..
29- Nagel, E. (1961)." **The Structure of Science**", New York, Harcourt, Brace and world.
30- Popper, K.(1960)." **The Open Society and its Enemies**", London, Routledge and Kegan Paul.
31- Popper, K. (1986)." **Poverty of Historicism**", London : Routledge & Kegan Paul, ARK Edition.
32- Rex, J. (1961**)."Key Problem of Sociological Theory**", London, Routeledge and Kegan Paul.
33- - Russell, B. (1934). "**Let The People Think**", London, George Allen and Unwin.
34- Schoeck, H., et al (ed), (1960) **"Scientism and Values**",New Jersey, Van Nostrand Co. .
35- Snow, C. P. (1959. "**The Two Cultures and the Scientific Revolution**", Cambridge: Cambridge University Press.
36- Sullivan, J. G. (1949)." **The Limitation of Science**", Mentor Books, New York.
37- Timasheff, N. (1955)." **Sociological Theory it's Nature and Growth**", New York Random House.
38 - Urban, M. (1963)." **Beyond Realism and Idealism**", London, George Hall.
39- Werkmeister, (1963). "**Theory Construction and The Problem of Objectivity**", in Gross L (ed.) Symposium on Sociological Theory.
40- Woodworth, R. (1949)." **The Contemporary Schools of Psychology**",London , Methuen and Co

The Objective Attitude in Architectural Academic Local Research

Dr.Suha Hassan AL-Dahwi
Architectural Engineering Departement
University of Thechnology / Baghdad
suhadahwi@yahoo.com

Nawfal Joseph Rizco
Architectural Engineering Departement
AL-Nahrain University / Baghdad
mahabanawfal@yahoo.com

Abstract:

Objectivism is viewed as a concept adherent to the **theoretical Frameworks or to the research abstracts** achieved within the **academic** limits and owing to the fact that the research in **Architecture** is conclusive in general and its academic aspect in particular of topics that fall within the scopes of natural and human sciences that have different methodological research . The dilemma of the obscurity of the objective nature of the formulated theoretical Frameworks arose to this connection , for objectivism as a concept differs according to the intellectual stances adopted by researchers or in other words according to the logic adopted by those researchers in realizing their accomplish researches (formulating their theoretical Frameworks). From this point the research dilemma arose and substantiated by the obscurity of the relationship between objectivism as a concept adherent to the researches or to the academic theoretical Frameworks (research resultants) adherent to the ideological stances adopted by those researchers. Consequently, **need aroused** to a definition of concept of objectivism and its relationship to researchers' ideological, intellectual stances , hence this research endeavored to demonstrate what is meant by objectivism in its attitudes, indicators , different levels and the foundation upon which each attitude relies and then to revise the ideological characteristics of Research in architecture in general in order to conclude its stance respective to the objective attitudes' characteristics as based on previous studies and surveys that tackled the research of architecture in general. Due to few reference available which approach the topic of objectivism in research realized in Architecture specialty within the academic and local limits in particular; researcher launched on concluding the ideological characteristics that differentiate the Research in Architecture by superposing or matching them with the ideological characteristics that distinguish the objective attitude in particular in research abstracts or researches accomplish in Architecture, especially in Architectural subjects that falling within the scope of (what is ought to be) a large part of which affiliates to human science field in an introduction to verifying the realization of those characteristics in a number of research samples relevant to local academic architectural Researches,i.e.(Ph.D. Theses researches). Among research resultants was the conclusion of a group of ideological characteristics that can identify the **objective features of local academic architectural research** and state that there is some kind of multiplicity of objective attitudes adopted by researchers according to their intellectual stances within the same research as it became evident and identical from the conclusions that the objective attitude features of one research is related to the researcher intellectual stance.